فتــوى الجهــادِ دلالــــةٌ ومنـــــارُ فيهـــا تَحَقَّـــقَ نصـــرها الثـــوارُ

مهدي جناح الكاظمي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

حشدنا أهلنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٤٨) — تشرين الأول / ٢٠١٧م

المرجعية الدينية العليا:
تدعو الناس إلى استماع النصيحة والاتعاظ بالأمم السابقة

تحرير الحويجة نصر وثبات

تحشيدات عسكرية استعداداً لمعركة الحسم في راوة والقائم

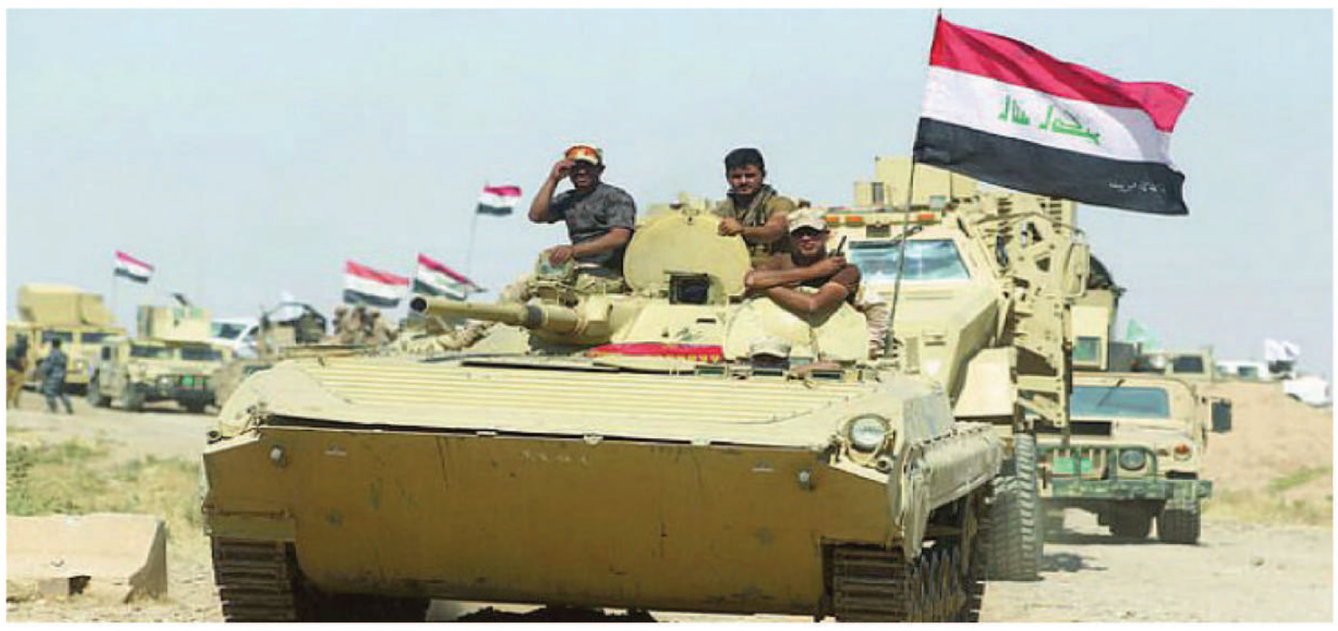

تجري على قدم وساق تحشيدات صنوف قواتنا وألوية الحشد الشعبي أقصى غرب الأنبار يرافقها تكثيف القصف الجوي على مخابئ فلول داعش في مدينتي راوة والقائم المحاذيتين للحدود السورية تمهيدا لاقتحامهما وإعلان العراق محررا بالكامل. وتأتي هذه التحركات بعد تأكيد القيادة انتهاء تطهير عموم قاطع الحويجة المحرر الذي شهد فرار المئات من الإرهابيين وتسليم أنفسهم إلى قوات البيشمركة في كركوك

إدامة زخم الحشود

كما نتج عن القصف الجوي مقتل ١٤ داعشيا وتدمير مصنع للتفخيخ ومخزن للأسلحة في قضاء القائم، وأوضح بيان لخلية الإعلام الحربي أن معلومات مديرية الاستخبارات قادت طائرات السيخوي العراقية لتدمير مصنع للتفخيخ وقتل ٦ دواعش في منطقة الرمانة التابعة للقضاء، واستهدفت ضربات جوية أخرى نفذتها طائرات من الطراز نفسه أهدافا منتخبة أسفرت عن تدمير وكر لهؤلاء الإرهابيين في ناحية العبيدي التابعة للقائم وقتل ٨ منهم وتدمير مخزن للأسلحة والأعتدة تابع لهم وسط الناحية.

إكمال تطهير الحويجة

وبشأن الموقف في قاطع الحويجة نشرت قيادة العمليات المشتركة خارطة توضح إتمام تحرير قضاء الحويجة والنواحي والقرى التابعة له بالكامل بعد ١٩ يوماً من معارك التحرير والتطهير. حيث أعلن قائد عمليات تحرير الحويجة الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، انتهاء عمليات التطهير بالكامل، موضحا أن قطعات الفرقة المدرعة التاسعة وألوية ٢ و١١ و٢٦ و٤٢ و٥٦ و٨٨ من الحشد الشعبي انهت مهامها في المرحلة الثانية وأكملت واجبها بعمليات الحويجة بعد أن حررت الجزء الجنوبي من مركز قضاء الحويجة وناحية الرياض. مبينا أن العمليات أسفرت عن تحرير ١٦١ قرية ومنطقة والسيطرة على طريق الفتحة ـ الرياض باتجاه كركوك والسيطرة الكاملة على سلسلة جبال حمرين من جسر زغيتون وحتى جسر الفتحة بمسافة ٤٥ كم وبعمق ١٥ كم. وتابع بأن قطعات الجيش والشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع وقوات جهاز مكافحة الإرهاب وألوية الحشد الشعبي وبإسناد ودعم طيران الجيش انهت كذلك مجتمعة مهامها ضمن هذه العمليات. بدوره قال قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت: إن قواته تمكنت بمساعدة أهالي الحويجة من قتل ما يسمى (أمير قرية شميط) الإرهابي (سامي رمضان الجاسم) واثنان من مساعديه خلال تطهير المنطقة من جيوب داعش المهزومة.

استسلام مئات الدواعش

ونتيجة للهزائم التي لحقت بتلك العصابات لاذ الكثير من عناصرها بالفرار من الحويجة، فقد كشف مسؤول أمني كردي عن استسلام المئات منهم الأسبوع الماضي لقوات البيشمركة حينما هربوا باتجاه الخطوط الخاضعة لسيطرة هذه القوات بعد أن سيطرت القوات العراقية على المدينة وما حولها، وسلموا أنفسهم لقوات البيشمركة في مدينة كركوك شرقي الحويجة. وأكد أيضا: إنه منذ انطلاق عملية تحرير قضاء الحويجة توجه نحو سبعة آلاف نازح إلى حدود كركوك، لافتا إلى أنه ومنذ يومين خفت وتيرة وصول النازحين من تلك المناطق، مضيفا بأن القوات تمكنت من اعتقال نحو ألف من إرهابي داعش بينما كانوا متخفين وسط النازحين، وأن هؤلاء المعتقلين اعترفوا بكونهم من مسلحي التنظيم الإرهابي أو عملوا معه، مشيرا إلى أن جميعهم من أهالي المنطقة وتم إرسال عوائلهم إلى المخيمات.

اصطياد الدواعش المتسللين

الى ذلك ذكر متحدث في شرطة محافظة نينوى، تأكيده أن القوات الأمنية فرضت حظرا مؤقتا للتجوال لشن عملية واسعة في مناطق محور جنوب شرق الموصل من جهة الحويجة، بعد ورود معلومات تفيد بتسلل بعض الدواعش المهزومين إلى أحياء دوميز وفلسطين والوحدة وسومر ضمن المحور نفسه، منبها على أن القوات فرضت طوقا على هذه الأحياء وبدأت بعملية تفتيش وتدقيق مستمسكات أفراد العوائل لمنع تخفي هؤلاء المتسللين بينهم. وأفاد متحدث آخر: إن سلاح الطيران قتل بضربات دقيقة نحو ١٢ داعشيا تسللوا في قرية الزاوية التابعة لناحية القيارة جنوب الموصل، بعد رصد تحركاتهم داخل المنطقة ذات الأشجار الكثيفة. كما أكد أن القوات الأمنية تمكنت أيضا من اعتقال خمسة دواعش في بلدة بادوش حاولوا التسلل من المناطق الصحراوية المفتوحة القريبة من البلدة واقتادتهم إلى مقر القيادة للتحقيق معهم.

تلعفر.. حياة طبيعية

وبشأن الأوضاع داخل قضاء تلعفر غرب الموصل وما حوله قال متحدث من مجلس نينوى: إن تلعفر الذي يعد أكبر قضاء عراقي يشهد أمنا مستتبا منذ تحريره على يد القوات العراقية والحشد الشعبي مع توفير خدمات الكهرباء ومياه الشرب وفتح الطرق ورفع الأنقاض والسواتر في الأحياء السكنية بمركزه وأطرافه إلى جانب افتتاح مدارس لكل المراحل بعد انتهاء تأهيلها بالكامل. وعليه طالب المتحدث أهالي تلعفر النازحين بالعودة إلى ديارهم المتروكة وطي صفحة داعش الإجرامي مع بدء حياة جديدة في ظل قوة أمنية كبيرة منتشرة تمسك الأرض، وعودة الموظفين في كل المجالات إلى الدوائر الخدمية بالقضاء، مشددا على أن عموم القضاء يتمتع بالأمان ولا صحة إطلاقا للشائعات المغرضة التي تزعم ظهور بعض إرهابيي داعش هناك. وهذا ما أكده أيضا نائب قائد عمليات نينوى قائلا: إن الوضع في ذلك القاطع مستقر تماما ولا صحة تماما لانسحاب أي قوات منه لإعادة التنظيم بحسب شائعات المغرضين من الموالين لداعش، مضيفا بأن المنطقة خاضعة لسيطرة الجيش والشرطة وهي مؤمنة بشكل كامل، وأن الجهات الخدمية باشرت أعمالها لإعادة الحياة الطبيعية فيها.

الشهيد أبو تحسين الصالحي

الشيخ طه العبيدي

الشهادة نعمة الله عز و جل العظيمة يهبها لمن يختاره من عباده حتى يصبح شهيداً، كما قال تعالى: ﴿ ... وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ، وليست الصدفة هي التي تصنع الشهيد كما يتوهم بعض الناس. فالشهادة هي إحدى المعالم الكبرى في مسيرة الإنسان الهادفة للكمال وذلك لما فيها من الحب والإيثار والوفاء، وما فيها من أخلاق وأفعال تتجاوز بالإنسان ذاته وذلك المحيط الضيق إلى محيط وفضاء الإنسانية الأوسع، بل هي أقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في نموه الروحي وتكامله لأن الشهيد يهب كل شيء شخصي إلى الآخرين ويمتنع من متعة مباحة ليوفرها لغيره. فالإنسان أما أن يكون منشغلا بحياته الخاصة (الضيقة) دون أن يكون له عمق وصلة مع الآخرين في محيطه، أو يكون متصلا معهم متعاوناً ينظر إلى مصالحه الشخصية ومنافعها، وأما أن يكون ذا صلة حقيقية مع الآخرين بعمق ومنسجماً مع قضيته العادلة التي آمن بها وشربتها نفسه فوهب جهوده وحياته من اجلها. وفي هذه الأيام الحزينة ونحن نعيش في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه، التحق الشهيد البطل المغوار الأسطوري القناص الكبير أبو تحسين الصالحي بركب الشهداء السعداء بعد أن أذاق العدو الداعشي العذاب الأليم وهو يقنص جرذانهم الواحد تلو الآخر حتى تجاوز من غيّبهم عن الدنيا أكثر من ثلاثمائة جرذ على كبر سنه، وباستشهاده أكّد انتماءه إلى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام التي يفتخر الانتماء إليها كل مؤمن آمن بقضيته وأيقن أنها الحق الذي لابد من إقامته . رحم الله أخانا البطل الذي قدم كل ما يمكن تقديمه من جهود حتى بذل نفسه ليبلغ مرتبة الشهادة وإظهار الحقيقية في الصراع بين الحق والباطل.

الكشف عن معسكر لداعش قرب الحدود العراقية ـ السورية

كشفت وزارة الدفاع عن معسكر لعصابات داعش الإرهابية قرب الحدود العراقية ـ السورية. وذكر بيان للوزارة، أنه تستمر الجهود من قبل القوة الجوية وطيران الجيش في عمليات البحث والاستطلاع بالقرب من الحدود العراقية ـ السورية، لمنع المتسللين من العبور عبر الحدود. وأضاف المصدر: تمكن صقورنا الأبطال من كشف معسكر يحتوي على أسلحة وعجلات تابعة لعصابات داعش الإرهابية بالقرب من الحدود.

اجتماع موسع لألوية الحشد الشعبي في تلعفر يبحث تأمين الحدود مع سوريا

عقد نائب رئيس هيأة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، اجتماعاً موسعا مع أمراء ألوية الحشد المتواجدة في قاطع غرب نينوى للاطلاع على آخر المستجدات الميدانية ومسك الأرض فيه. وقال إعلام الحشد في بيان له: إن المهندس اجتمع بألوية الحشد الشعبي في قاطع غرب نينوى (قضاء تلعفر) لما له من أهمية كبرى خصوصا وأن القوات المتواجدة هناك يقع على عاتقها تأمين الحدود من قضاء تلعفر وصولا إلى جنوب الحضر. وأضاف: إن الاجتماع بحث أهم مجريات الأحداث خصوصا وأن المنطقة تشهد تعرضات لعناصر داعش من الجانب السوري على الحدود العراقية. وأكد المهندس بحسب البيان أن قاطع عمليات غرب الموصل هو من المحاور المهمة ويجب التركيز عليه بشكل أكبر لا سيما بعد تحرير الحويجة وتلال مكحول وحمرين والفتحة، مشيراً إلى أن هناك جهداً آخر على الحدود العراقية السورية غرب العراق من جهة عكاشات وما زالت تشكيلات الحشد الشعبي مستمرة بتحرير بعض المناطق التي يسيطر عليها داعش غرب البلاد.

تكثيف القصف الجوي تمهيداً لمعركة الحسم في القائم

كثف سلاح الطيران العراقي غاراته على مخازن الأسلحة ومخابئ قيادات داعش في إطار القصف التمهيدي لحسم آخر معركة ضد تلك العصابات في مدينتي راوة والقائم المحاذيتين للحدود السورية، إذ صدر إيعاز القيادة بمشاركة النخبة من قواتنا فيها.. وعلى إثر ذلك استقبلت قطعاتنا والحشد الشعبي المئات من الأهالي الفارين من بطش الدواعش باتجاه مدينة الرطبة، أغلبهم من النساء والأطفال.

ضربات جوية ناجحة

أكدت وزارة الدفاع: زيادة القصف المركز على أوكار الدواعش في قضاء القائم أقصى غرب الأنبار تمهيداً لعملية تحريره، موضحة في بيان لها أن طائرات القوة الجوية نفذت بموجب معلومات استخبارية ضربات ناجحة تحقق من خلالها تدمير مخازن تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة والأعتدة ومقر يضم قياديين بارزين، بالإضافة إلى معالجة مضافة تابعة للعصابات الإرهابية في القضاء، مذكراً أن تواجد داعش في العراق ينحصر حالياً فقط في الشريط الحدودي مع سوريا وتحديداً في مدينتي راوه والقائم بعد تحرير عموم قاطع قضاء الحويجة . في الوقت نفسه ذكر بيان لقيادة طيران الجيش أن صقور مروحياته نفذوا طلعات جوية على طريق عكاشات-القائم على مقربة من الحدود العراقية مع سوريا، مبينا أنهم عثروا في أثناء الواجب على عجلتين تحملان عتادا ومدافع هاون ورشاشة أحادية وتم توجيه النيران باتجاه الهدف المعادي وتدمير العجلات وقتل جميع الإرهابيين. كما دمر سلاح الطيران، خمس عجلات لداعش بالكامل وقتل من فيها من إرهابيين بينما كانت متجهة من قضاء القائم نحو القطعات العسكرية المرابطة في مدينة عنه المحررة وأطراف راوه.

مصدر أمني في محافظة الأنبار

كشف مصدر أمني في محافظة الأنبار: استعداداً للحسم النهائي إلى ذلك، أن القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي أوعز إلى قيادة الفرقة الذهبية الأولى وقوات الشرطة الاتحادية بالاستعداد بالحسم النهائي والمشاركة في عملية تحرير مدينتي راوه والقائم والمناطق المحيطة بهما والشريط الحدودي القريب منهما والمحاذي للأراضي السورية.. جنبا إلى جنب مع بقية صنوف القوات العسكرية المتأهبة في ذلك القاطع. وأضاف المصدر: إن الإيعاز إلى هذه القوات بالمشاركة في آخر عمليات التحرير في أقصى غرب الأنبار يأتي ضمن الاستعدادات الجارية لاقتحام المدينتين وتطهيرهما وإعلان المحافظة محررة بالكامل من فلول داعش المهزومة. وكرر التأكيد على أن سلاح طيران الجيش والقوة الجوية يقومان بعمليات قصف تمهيدي مكثف على معاقل الدواعش غربي الأنبار تمهيدا للشروع بحملة واسعة النطاق لتحرير القاطع بالكامل.

استقبال نازحي القائم

تزامناً مع فعاليات صنوف قواتنا المشاركة في تحرير أعلنت قائم مقامية قضاء الرطبة، أن القضاء استقبل ١٠٠ عائلة مكونة من نحو ٦٠٠ فرد غالبيتهم من النساء والأطفال، هاربة من بطش إرهابيي داعش المتواجدين في مدينتي راوه والقائم. مبينا أن العائلات نقلت من الرطبة إلى مخيمات النازحين في مدينتي الرمادي وعامرية الفلوجة، لتقديم الخدمات والغذاء والعلاج لها.

واكد المتحدث، أن نزوح العائلات من آخر معقلين لـ(داعش)، مستمر منذ شهور، بمعدل وصل إلى ١٠٠ عائلة في اليوم الواحد، إذ يتم استقبالها في قضاء الرطبة القريب من حدود الأردن ومنه تنقل إلى المخيمات. وذكر أن المدينة استقبلت في ٢٦ أيلول الماضي ٨٠ عائلة بمعدل نازحة يوميا من راوة والقائم. وتابع: وحتى الأسبوع الأول من الشهر نفسه استقبلت الرطبة يوميا نحو ٥٠ عائلة هاربة من بطش الدواعش في المدينتين المذكورتين. في السياق نفسه قال متحدث إعلام هيئة الحشد الشعبي: إن اللواء الأاول التابع لقوات الهيئة استقبل عشر عوائل هاربة من إجرام داعش من الصحراء باتجاه منطقة الجغيفي غربي الأنبار، مشيرا إلى أن قوات الحشد تمكنت من إجلاء جميع العوائل إلى أماكن أكثر أمانا بعد تقديم الاحتياجات الضرورية لأفرادها.

عمليات استباقية واسعة

وفي إطار عمليات ملاحقة الدواعش الهاربين وخلاياهم النائمة أينما وجدت.. أعلن قائد عمليات دجلة انطلاق عملية عسكرية واسعة لتعقب هؤلاء الإرهابيين شرق ديالى، موضحا أن قوات مشتركة من الشرطة والجيش والحشد الشعبي وبإسناد من قبل طيران الجيش انطلقت لتنفيذ العملية الواسعة التي شملت منطقة حوض الندا (٤٥ كم شرق بعقوبة) من محاور عدة. وأضاف المتحدث: إن العملية تشمل أيضا مناطق واسعة من حوض الندا وتجري على وفق معلومات استخبارية دقيقة، لافتا إلى أنها تأتي في إطار استراتيجية القيادة في إنهاء أي نشاط لخلايا داعش ضمن حدود المسؤولية الأمنية لتعزيز الاستقرار ومنع الدواعش الفارين من المناطق المحررة في الحويجة من إيجاد مخبأ أو موطئ قدم لهم. كما نقل متحدث عن قائد عمليات الرافدين، تأكيده تنفيذ عمليات أمنية واسعة لتفتيش مناطق غرب محافظة ذي قار بناء على معلومات استباقية تشير إلى نشاط لخلايا إرهابية، وشملت ناحية البطحاء (٤٠ كم غرب الناصرية). مؤكدا اعتقال مطلوبين بينهم متهم على وفق قانون مكافحة الإرهاب.

استنفار لإعادة الخدمات إلى مناطق أيسر الشرقاط والحويجة

سعيا لتعويض المواطنين عما لحق بهم من بطش إرهابيي داعش وتكلل جهود التحرير بنجاح باهر، استنفرت الدوائر الخدمية في صلاح الدين بالتعاون مع الجهد الهندسي للقوات الأمنية طاقاتها لإعادة الخدمات الأساسية إلى المناطق المحررة ورفع العبوات الناسفة والمخلفات الحربية في ساحل الشرقاط الأيسر وقضاء الحويجة. المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول، أوضح أثناء زيارته للقطعات العسكرية في شمال صلاح الدين، إن القوات الأمنية تعمل حاليا على رفع العبوات الناسفة والألغام ومعالجة العجلات المفخخة وكل ما تركه إرهابيو داعش من مخلفات تهدد سلامة المواطن. وأضاف بأن كتائب الهندسة العسكرية رفعت آلاف العبوات الناسفة وفجرتها في أماكن بعيدة مع تطهير الشوارع والأزقة والبنايات التي تم تلغيمها من قبل الإرهابيين في أيسر قضاء الشرقاط والحويجة، مبينا أن قوات الشرطة المحلية وقطعات من الجيش باشرت إعادة الانفتاح في المناطق المحررة من أجل مسك الأرض وحفظ الأمن والنظام وضمان عدم تسلل الإرهابيين اليها. ولفت رسول إلى أن عملية إعادة النازحين ستجري بعد إنهاء الجهد الهندسي أعماله وإعادة الخدمات إلى المناطق المحررة بما يضمن عيشهم بكرامة. وفي سياق متصل، استنفرت الحكومة المحلية في محافظة صلاح الدين جميع الدوائر الخدمية من أجل إعادة الخدمات إلى المناطق المحررة بغية الإسراع بإعادة النازحين إلى مناطقهم. وذكر مدير اعلام محافظة صلاح الدين: إن إدارة المحافظة شكلت لجاناً ضمت مدراء الدوائر الخدمية كالماء والمجاري والصحة والتربية، وعقدت اجتماعات عدة لمناقشة أوضاع تلك المناطق، أثمرت استنفار جميع الجهود والملاكات الخدمية لتأهيل مشاريع الماء وتأهيل المراكز الصحية وصيانة الأسلاك والمحولات الكهربائية. وتابع: إن ملاكات دائرة كهرباء صلاح الدين باشرت صيانة الخط الناقل من القيارة في الموصل إلى صلاح الدين الذي تصل من خلاله طاقة تبلغ ١٠٠ ميغاواط ما سيعزز من ساعات الكهرباء المجهزة إلى المواطنين بعد اكتمال إصلاحه وتشغيله. بدوره، أشار مدير ماء صلاح الدين إلى تشغيل خمسة مجمعات للمياه في المناطق المحررة خصوصا في منطقة الزوية والمسحك وقرية الفتحة ومنطقة الساحل الأيسر للشرقاط وإيصال خدمات سريعة إلى هذه المناطق بحسب تواجد العوائل في تلك المناطق، حيث يجري العمل على إكمال تجهيز النقوصات الحاصلة في بعض الأجهزة من قبل المديرية حتى تشغيل جميع مشاريع الماء.

تدمير مصنع للتفخيخ ومقتل ٦ إرهابيين غرب الأنبار

دمر طيران الجيش مصنعاً للتفخيخ، وقتل عدداً من الإرهابيين الدواعش غرب محافظة الأنبار. وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي بناء على المعلومات الدقيقة من مديرية الاستخبارات والأمن نفذت طائرات السيخوي ضربة جويةً أسفرت عن تدمير مصنع للتفخيخ وقتل ٤-٦ إرهابيين في منطقة الرمانه بقضاء القائم غرب الأنبار.

تفكيك عجلتين مفخختين شمال الحويجة

تمكنت فرق هندسة الميدان التابعة للحشد الشعبي، من تفكيك سيارتين مفخختين لداعش شمال مركز قضاء الحويجة، فيما عثرت على كدس للسلاح والعبوات الناسفة خلال عمليات التطهير الجارية. وقال إعلام الحشد الشعبي في بيان إنمفارز هندسة الميدان التابعة للحشد الشعبي تمكنت، من تفكيك سيارتين تحملان سلاح ١٤,٥ ملم و ٢٣,٥ ملم شمال مركز قضاء الحويجة، مبيناً أنهما، كانتا معدتين للإنفجار.

وأضاف أن فرق الهندسة عثرت خلال عمليات التطهير الجارية شمال الحويجة على كدس للسلاح والعتاد، بالإضافة إلى عدد من العبوات الناسفة التابعة لعصابات داعش الإرهابية. هذا وتستمر فرق الهندسة التابعة للحشد الشعبي والقوات الأمنية عملياتها لتطهير قرى شمال قضاء الحويجة من العبوات الناسفة والألغام التي زرعها عناصر داعش في المنازل والطرق العامة ومؤسسات الدولة، في الوقت الذي تلاحق فيه القوات فلول داعش الإجرامي.

مقتل قيادي كبير بداعش في ديالى

قتلت غارة لطيران التحالف الدولي قيادياً كبيراً في عصابات داعش الإرهابية في محافظة ديالى. وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي، أنه ووفقا لمعلومات مديرية الاستخبارات العسكرية وجه طيران التحالف الدولي ضربة جوية أسفرت عن مقتل الإرهابي المكنى (أبو عمر) وهو الناقل الرئيسي لما يسمى قاطع الوقف لولاية ديالى في محافظة ديالى.

الحشد يستقبل عشر عائلات هربت من سطوة داعش

استقبل الحشد الشعبي، عشر عائلات هربت من سطوة داعش من صحراء الرمادي.

وقال بيان لمديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي: إن اللواء الأول التابع للحشد الشعبي استقبل عشر عائلات هاربة من سطوة داعش من صحراء الرمادي باتجاه منطقة الجغيفي غربي الأنبار. لافتا إلى أنه تم إجلاء جميع العوائل إلى أماكن أكثر أمنا بعد تقديم الاحتياجات الضرورية لهم.

الاستمرار بتطهير قرى شمال الحويجة تمهيداً لإعادة النازحين اليها

واصلت تشكيلات الهندسة العسكرية والحشد الشعبي، تطهير قرى شمال قضاء الحويجة تمهيداً لإعادة النازحين إليها.

وذكر بيان لمديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي، أن الفرق الهندسية التابعة للحشد الشعبي والقوات الأمنية مستمرة بعمليات تطهير القرى الشمالية لقضاء الحويجة، تمهيداً لإعادة النازحين إليها.

وأضاف البيان بأن الفرق أزالت الكثير من العبوات والألغام التي زرعتها عناصر داعش الإرهابية، فضلا عن بناءها تحصينات دفاعية وتأمينها لطرق عدة تمهيدا لعودة النازحين لتلك المناطق،لافتا إلى أن القوات مستمرة بملاحقة فلول التنظيم .

طيران الجيش يدمر عجلتين لداعش قرب الحدود العراقية السورية

قتلت غارات لطيران الجيش العراقي مجموعة من إرهابيي داعش قرب الحدود العراقية السورية.

وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي أن طيران الجيش وجه ضربات جوية وفق معلومات استخبارية من خلال تقديم الاسناد الجوي قرب الحدود العراقية السورية وأسفرت الضربة عن تدمير عجلتين تحملان عتادا وهاونات وأحادية وقتل مجموعة من عناصر داعش الإرهابي.

فـــاحت بـــــلادي بـــعبير الـــــرجولة

غفران كامل كريم

أكدّ الإسلام الحنيف وبصورة مكثفة على احترام المرأة وصيانتها، فأوصى بحفظ إنسانيتها ومراعاة مشاعرها وحماية كيانها المعنوي، فالمرأة من رؤية النبي الأكرم ﷺ مخلوق مكرم له قيمة عالية ومكانة سامقة لا تضاهيها مكانة أخرى، فلا أحد يملك الحق بتجريدها من كرامتها التي أودعها تعالى بفطرتها وطبيعتها، فالكرامة البشرية حق مشاع لها كما لجميع البشر دون استثناء، فما أجمل قول الرسول الأكرم ﷺ عندما أوصى الرجال بالمعاملة الحسنة للنساء، بقوله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم) وقال ﷺ: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم لنسائهم)، وأيضاً عنه ﷺ: (ما أكرم النساء إلاّ كريم ولا أهانهن إلاّ لئيم). وعليه فالحفاظ على المرأة في حالات السلم والحرب على حدٍ سواء هو مطلب إسلامي وإنساني في آنٍ واحد، وهو من دون أدنى شك يدُلُّ ويرشدُ على كمال خلق الرجل وصدق إيمانه وتمام إحسانه، وقد نقل لنا التاريخ أن سيد الشهداء ﷺ قد احترم المرأة وصانها ووضعها في مكانها اللائق، ولم يصطحب معه النساء إلا لإكمال مسيرته الإصلاحية، فلم يُعرّض الإمام الحسين ﷺ النساء للمخاطر عندما حملهن معه إلى معركة الطف بل كان ذلك القرار حكيما كل الحكمة وكان له أثر كبير في إسماع صوت الثورة الحسينية للأجيال المتلاحقة، مخترقاً حواجز الزمان والمكان، فكما هو معلوم أن الإمام الحسين ﷺ قتل في صحراء كربلاء -المعزولة- وكان هناك اعتقاد كبير من قبل بعض الناس -آنذاك- أن سيد الشهداء وثلة النجباء التي قضت في كربلاء هم من ركب الخوارج، إلا أن هذه المؤشرات النكراء ردعتها النساء اللواتي كان لهن الدور الأكبر في نشر مفاهيم وأهداف ومنطلقات الثورة الحسينية في الآفاق رغم بشاعة الجريمة وهول المصيبة وفداحة الذنب الذي ارتكب بحق سيد الشهداء ﷺ. ولقد استطاعت عقيلة بني هاشم -بالذات- أن تنهض بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها فواجهت السلطة المستبدة (عبيد الله بن زياد في الكوفة ويزيد بن معاوية في دمشق) مبينة للرأي العام الذي ضللته السلطة الأموية من خلال خطبها عدالة القضية التي استشهد أخوها من أجلها.

مما سلف نرى قراره ﷺ في اصطحاب النساء لأرض المعركة كان صائباً وفي محله الصحيح بعد أن قرأ الإمام ﷺ الوضع جيداً واستوعب متطلبات المرحلة، وهذا القرار يوضح الثقة التي منحها الإمام الحسين ﷺ للنساء كونهن متممات لدوره الكبير وتلكم ذروة التكريم وقمة التشريف.

كما رفض الإمام الحسين ﷺ دخول أم وهب إلى المعركة حينما أرادت أن تقاتل وقال لها: (ارجعي يا أم وهب، أنت وأبنكِ مع رسول الله فإن الجهاد مرفوع عن النساء)، وأرجع الإمام أم عمرو بن جنادة بعد أن أصابت رجلين، هذا التصرف النبيل جاء نهار المعركة الدامي وتحت ظل ظرف مشحون بالخطر فما بالك بسواه من أيام الحياة كيف كان الإمام الحسين ﷺ يكرم أهل بيته ونساءه وعموم نساء المسلمين.

وقد جاء عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياه: (إذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنه ﷺ في حرب الجمل ــ وقد انتهت ـ وصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففُتحت له، فإذا هو بنساءٍ يبكين بفناء الدار، فلمّا نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبّة، فلم يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرّض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

من هنا تتجلى لنا الحقيقة الرائعة أن المرأة في حالات الحرب فضلاً عن أوضاع السلم هي موضع تكريم ولا يقبل من أيٍّ كان وتحت أي ظرف أو مسمى أو مسوغ أن تمس المرأة بسوء أو أن يلحق بها ضرراً.

ولله درّ المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) عندما أفاد أبناء الجهاد بنقاط مضيئة على طريق الأخلاق الحسنة والخلال الحميدة في تعاملهم مع عموم الناس الذين وقعوا تحت ظلم (داعش) والنساء منهم، لأن سماحته أراد للمجاهد أن يحفظ أجره العظيم الذي يغبطه عليه الجميع ولا يحرقه بجريرة تصرف أهوج يترشح من قلة ضبط النفس فتنتهك - والعياذ بالله- حرمةُ إنسان بريء فيؤذيه بيده أو لسانه فهذا ليس من أخلاق المسلم فضلاً عن المجاهد في سبيل الله، وهذا هو عين ما رمى سماحته إلى تبيانه وبيانه لهم- جزاهم الله كل خير- فقد جاء عن سماحته (أدام الله ظله) في خطابه الموجه إلى الباذلين النفس والنفيس ما يلي: (الله الله في الحرمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنّة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته) فسماحته يريد من المقاتلين في ساحات القتال أن يكونوا على درجة عالية من الكياسة واللياقة في التعامل، وأن لا يُغلّبوا لغة السلاح على لغة العقل والحكمة من أجل أن يكونوا سفراء للفضيلة، ويعكسوا صوراً ناصعة عن خلق النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته الميامين ﷺ، فهم لا يتأثرون بالجو العام وإن كان شديد الاضطراب، وبالغ الخطر.

وبحمد الله ومنّه أن قوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية أثبتت للعالم أجمع مدى انضباطها الشديد على أرض المعركة وتعاملها الحسن مع عموم الناس والنساء بالذات في مناطق القتال، إذ أدرك شباب الأمة المؤمن المرابط في ساحات الوغى قيمة تُلكم النبل والقيم الفذة وأحسنوا استثمارها واتخذوها منهلاً عند النزال، وتعلموا من الوصايا التربوية الغرّاء التي وضعها الأئمة الميامين ﷺ، واستقوا من سلوكياتهم في مسيرتهم الجهادية زاداً لإدامة جهادهم المقدس، فقد تعامل المجاهدون بالحسنى مع سكان المناطق المغتصبة وكان كل كدّهم رعاية النساء والأطفال العزل والرفق بهم ومد يد العون لهم، وتحاشي الإساءة والجريرة بحقهم، والإشفاق عليهم، وعاملوهم بمستوى تعاملهم مع أهلهم وذويهم ومن يعنيهم أمرهم، فهم أحق ببرهم وإحسانهم، ليكونوا بحق سبل السلام ينشرون الأمان ويحافظون على الأعراض أينما حلوا وارتحلوا، وكانوا حذرين الحذر كله من ظلم إنسان أعزل لأن هذا منبوذ شرعاً وعرفاً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)، وقد حرص المرابطون والمجاهدون أن لا يأخذوا الأبرياء بجريرة المذنبين، حتى لا يقعوا بشراك الشيطان الرجيم الذي يوهم أن هذا الفعل يقع تحت مسمى الحزم وهو ليس منه بل بعيداً عنه.

وعليه فإن المقاتلين -أيدهم الله- التزموا ببنود الوصايا الأخلاقية التي وضعها القرآن الكريم والسنة الشريفة وما جاء على هديها من وصايا للمرجع الأعلى (أدام الله ظله) والذي لم يترك الحبل على الغارب عندما أعلن عن فتوى الجهاد الكفائي بل أوصى وأرشد المجاهدين في أرض المعركة بحزمة من الوصايا التربوية في إطار تقنين حاذق ومدروس، وقد كان من جانب المجاهدين الأبطال الامتثال الحسن لتلكم المواعظ الجهادية، إذ لم تسجل حالات اعتداء من قَبل المجاهدين على حرمة إنسان أعزل أو ترويع امرأة أو انتهاك حق طفل، وكان مقاتلونا الأبطال على أعلى درجات الضبط والاتزان ولو كان خلاف ذلك لكانت وسائل الأعلام المعادية أقامت الدنيا ولم تقعدها، وهذا الالتزام المحمود والانضباط الكبير بالمبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية أثلج صدور الأصدقاء وحرق قلوب الأعداء.

مهام ما زالت القلوب تنبض بولائها

ميادة قهرمان

لم تتجدد الحياة يوماً في الأراضي الخضراء دون جهود مالكيها والمقيمين عليها، ولم تستمر نهضة الشعوب ما لم تكن هناك طاقات بشرية مستمرة في عطائها، ومواقف النخبة الأصيلة من أبناء الجهاد الكفائي مازالت القلب النابض للعراق، لأنها من نخبة متربصة بأحد الحسنيين والتي حدَّثَ عنها عز من قائل: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ)، تلك التي حطمت مخالب العدو الداعشي الذي حاول بغزوه المقيت أن يمحو أثيل الحضارة .

وحقيقة أن خطوط عديدة ساهمت في رسم لوحة الجهاد الكفائي الباهظة الثمن في العراق أهمها:

خط الجهود الذاتية:

البصيرة النافذة للرجل الجهادي ونظرته الواقعية للوضع الراهن في بلده ومنها التعرض لعدوان تكفيري مباغت، حفزت قدراته الذاتية والبدنية وجعلته يواصل القتال دون كلل أو تقاعس عن أداء المهام، وقد استطاع كل رجل جهادي وحسب خبراته وقدراته المتراكمة في هذا الحيز العسكري ان يظهر دوره، فاستطاع المقاتل بحنكته أن يوظف تلك الخبرات المتراكمة في دعم المجهود الحربي الجهادي لعلمه بأنه مورد الفلاح الدنيوي والأخروي، وظهرت الجهود الذاتية أيضاً للفئة الشبابية الواعدة بشكل ملحوظ والتي عدت من خير الجهود في هذا الميدان وكان لها ثقل كبير في المعارك الكبرى التي تطلبت قدرات بدنية عالية وخاصة في مواضع الجري والمناورة للعدو في المدن المستلبة، وهذه القدرات باتت على مستوى عال منذ اللحظات الأولى، تحديداً عند انضمام الكثيرين منهم إلى المعسكرات التدريب، وقد اثبتوا جدارتهم في استخدام السلاح وفي فترة وجيزة، واظهر الرجل الجهادي أيضا مهارته في إطلاق عنان النفس نحو منفذ المصابرة في الميدان العسكري الجهادي لعلمه بأنه من دواعي النصر المؤزر الذي حدَّثَ عنه وصي الرسالة المحمدية الإمام علي ﷺ في قوله:(خذوا للحرب أهبّتها. وأعدّوا لها عدّتها. فقد شبّ لظاها وعلا سناها، واستشعروا الصبر فإنّه أدعى إلى النصر).

خط التآزر بين المجاهدين:

ظهر الحشد الشعبي المقدس للملأ بمظهر الجسد الواحد مع بقية الأصناف العسكرية، وقد أحاط أخوانه المجاهدين بالدعم المعنوي والإمداد البشري، فكان الزهو العسكري من نصيب الجميع وسارت الخطط الجهادية وفق ما رسم لها من قبل القادة، وانصهرت جميع الأفكار نحو إنقاذ الوطن وبصورة عاجلة، وكانت الخطوات واثقة ومدروسة من الجميع في المعارك والكل يعرف دوره، كما كان التفاعل والتعاون والشعور بالأخر عند التعرض لإصابة ما في المعركة ومحاولة إسعافه من الآخرين من ابرز السلوكيات الكريمة التي زينت الواقع الجهادي، وامتثل الجميع في ذلك لأخلاقيات النخبة الجهادية في الإسلام أمثال رجال حرب صفين ومنهم الإمام علي ﷺ الذي أوصى أصحابه قائلاً:(وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكُشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقّاً وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْماً قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ) .

خط الجهد المجتمعي العام:

استمد المجاهد الكفائي من المجتمع العراقي الدعم الكثير وخصوصا من رجال الدين وفي مقدمتهم الأب الروحي للمجاهدين السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي أطلق الفتوى المباركة وهو يعلم أن أبنائه الاصلاء في العراق لا يترددون في الاستجابة لها، وقد قدم هذا القائد الفذ أفضل التوصيات الأخلاقية، وقدم الدعم اللوجستي أيضا الذي مدهم بالمعونة وهم في الصفوف الأمامية والتي حفزتهم على مواصلة القتال، وأيضا برز دور الأسرة العراقية (الأم- الأب- الزوجة - الأبناء وغيرهم) في دعم المجاهدين وحثهم على مواصلة الجهود لتحرير الأرض ومسكها والقضاء على العدو الداعشي، وكانت الكلمات الحانية التي ودعت بها الأم العراقية ابنها المجاهد بمثابة الحرز الذي يمضي به في الميدان الجهادي وهو يخوض أشرس المعارك مع العدو دون فرار، وظهر دور الإعلام الوطني النزيه الذي سلط كاميرته الذكية هو الآخر صوب المعارك عبر توثيق أفضل المواقف الجهادية ونشرها في وسائل الإعلام المرئي والمطبوع وإظهار حجم القوى الجهادية في العراق والتي انضمت إلى الجيش العراقي الباسل والمتمثل بالحشد الشعبي إضافة إلى دور منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية التي ساهمت في دعم المشروع الجهادي على مدى ثلاث أعوام. وجميع هذه المواقف الإيمانية أكسبت المجاهد الكفائي صفة الثبات وجعلته كالجبل الراسخ في ساحات المعركة، فكما جاء في الحديث الشريف: (المؤمن كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف).

أوقدوا جمري من جديد

زينب حسين

بدأت الشمس تلملم ذيول أشعتها الذهبية مغادرة أفق السماء، وأنا أقف متحيراً وحدي والوقت يحاصرني ويضيق عليّ الخناق، فاليد الواحدة لا يمكنها التصفيق وينبغي إنهاء كل المتطلبات الضرورية لرحلتي الشاقة فجر غد إلى جبهات القتال. فمنذ أن اتصلوا بي ليخبروني بنفاد المؤن عندهم حتى نهضت كالمجنون لأهيىء لهم ما يحتاجون بعد أن تأكدت من عدم مجيء أصدقائي الذين يرافقونني في كل مرة وأبدوا اعتذارهم بسبب بدء الدوام الرسمي والتحاقهم بكلياتهم ومعاهدهم، لهذا تعبت جداً وانهارت قواي وتأخرت كثيراً حتى دقت الساعة معلنة انتصاف الليل عند ذلك أحسست بالفارق عند وجودهم معي فالتعاون يقلل من الجهد ويختصر الوقت. غفوت كالمغشي عليه ونمت نوماً عميقاً وصحوت بعده على صوت المنبه لأسرع في تجهيز نفسي للرحلة، وما إن هممت بتشغيل السيارة حتى فوجئت بوجود عطل فيها ونفاذ البنزين من خزانها، فقد غاب عن بالي فحصها والتأكد من صلاحيتها ليلة أمس، ساورني القلق وكدت أفقد صوابي ماذا أفعل؟ لقد وعدتهم بالحضور، عليّ أن أجد حلاً سريعاً، تذكرّت سيارة والدي ولكن أنا لا أريد إرهاقه وتحميله ما لا يطيق لأن طريقي مليء بالمخاطر والصعاب، أيقظته بهدوء وطلبت منه مفاتيح سيارته فنهض مسرعاً رغم مرضه وساعدني في نقل التجهيزات إلى سيارته وهو يتحرك بصعوبة ويداه ترتعدان، وأصرّ على ذهابه معي بعدما علِمَ بأنني سأذهب وحدي من دون أصدقائي. خفت عليه كثيراً وتوسلت به كي يتركني وحدي لكن من دون جدوى حتى انطلقنا على بركة الله تعالى في طريق طويل وأنا وجل ومشفق على والدي، بين الفينة والأخرى أنظر إليه وأتفقده وهو ما زال مطبقاً في صمته. وصلنا أخيراً إلى ساحة الجهاد حينئذ تنفست الصعداء لإكمالي المهمة والوفاء بعهدي للمجاهدين الذين استقبلونا بحفاوة وترحيب وأبدوا قلقهم من تأخرنا بعد أن هموا بإنزال شحنة المؤن وهم يشكرون سعينا وقدومنا، فما أجمل تلك الوجوه النضرة التي أذهبت عني كل تعب وجهد وَجَلَتْ عني همي وجعلتني أذرف دموع الفرح على الرغم من شعوري بفادح التقصير.

وبينما كنت أسلم عليهم وأتفقد أحوالهم قال أحد الجنود للقائد: (سيدي علينا أن نجد بديلاً عن الطباخ الذي أعياه المرض ليطبخ للمقاتلين طعام العشاء)، فصاح: (يا رفاق هل يستطيع أحدكم أن يقوم بهذه المهمة؟)، وإذا بأبي يقوم من مقامه ويتجه إلى المكان الذي يطبخون فيه الطعام ويسألهم بأن يجلبوا له القدور ليقوم بالمهمة بنفسه، شعرت بالقشعريرة فأنا لم أصدق ما رأته عيني ولا ما سمعته أذني حتى طفقت عيناي ترسل دموعها لتهنئ والدي بعودته إلى سابق عهده، فتعجب الضابط من ردة فعلي وسألني عن السبب، فقلت له: عندما كان والدي طباخاً ماهراً يطبخ الطعام للزائرين في المواكب الحسينية وخاصة في شهري محرم وصفر كان يجد راحته وسعادته هناك وهو يرهق نفسه من الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل في إعداد وتهيئة الطعام وتوزيعه لهم، وكان هذا دأبه منذ كان طفلاً صغيراً وحتى في أيام حكم البعث الجائر استمر على خدمته خفية حيث كان المنع للشعائر الحسينية على أوجه، وبعد سقوط الطاغية ازدادت نشاطاته ومشاركاته في المواكب لخدمة الزائرين، حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم عندما دخل إلى موكبه أحد الانتحاريين الجبناء ليفجر نفسه وسط جموع الزائرين، لينال والدي عصفه.. فانكفأت قدوره.. وأصيب بعدد من الرضوض والحروق في جسمه، فكانت صدمة عنيفة بالنسبة له تركت في نفسه أثراً كبيراً لأنه بات يشعر بالذنب على هؤلاء الزائرين الذين استشهدوا في موكبه وظن بأنه هو من كان السبب في إبادتهم حتى إنه كان يصرخ دائماً ويقول: (إن الإمام الحسين ﷺ لن يتقبل خدمتي فأنا الذي شاركت في قتل زواره)، ومنذ ذلك الحين اعتزل الطبخ ولم يقترب من قدر قط، وقد التزم الصمت والحزن وخاصة في هذين الشهرين حيث يصبح المصاب عليه مصابين فيزداد حزنه وبكاؤه.

عند ذلك صاح والدي منادياً: تعال يا بني وساعدني واترك الأحاديث جانباً فليس لدينا وقت نضيعه، هرعت إليه والفرحة تغمر قلبي فلقد عاد أبي كما كان في السابق بهمته العالية ونشاطه وصرخاته بنداء (لبيك يا حسين) أثناء طبخه، وعندما كنت أمعن النظر إليه وعلى حركاته السريعة في إعداد الطعام، قال لي: لا تنظر إليّ باستغراب فحين صاح الضابط بجنوده أحسست كأنني سمعت صرخة الإمام الحسين ﷺ: (ألا من ناصر ينصرنا)، وأيقنت بأنه ﷺ يناديني فارتعدت فرائصي وخفق قلبي بسرعة فانتفضت وقمت لأداء مهمتي وخدمة هؤلاء المجاهدين في سبيل رفع راية الدين الحنيف، إنهم بحق مثل أصحاب سيد الشهداء ﷺ في إخلاصهم ووفائهم وعقيدتهم الراسخة، فقد أوقدوا في نفسي جذوة الأمل، وألهبوا الحماس في روحي، بعدما أخمدها هؤلاء الجبناء وكدت أستسلم لهم لولا لطف الله سبحانه، فلا وألف لا لن نستسلم أبداً ما دامت تلك الصرخة الحسينية باقية في ضمائرنا إلى يوم يبعثون.

تحرير الحويجة نصر وثبات رفع رايات باقٍ يا عراق

رغد عزيز

هدف آخر من النصر قصده حشدنا المقدس وقواتنا الأمنية ليتم تحقيقه بتحرير الحويجة كما تحررت غيرها من المناطق السابقة، والتي بات إحصاؤها ليس بالسهل على طالبه، فما إن انتهت عمليات تحرير ناحية عكاشات حتى صرح القائد العام للقوات المسلحة الدكتور(حيدر العبادي) بانطلاق القوات المشتركة لتحرير قضاء الحويجة وذلك بعد الاجتماع بهم، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي(أبو مهدي المهندس) يعلن عن جاهزية هيئة الحشد برمتها للمشاركة في عمليات تحرير بقعة أخرى من بقاع عراقنا الحبيب، هذا القضاء التابع لمحافظة كركوك أهميته لاتقل عن غيره من الأراضي الأخرى ليس كونها أرضاً عراقية فحسب بل لجوانب أخرى يمكننا تلخيصها بما يلي:

الأهمية العسكرية

تتلخص أهمية تحرير قضاء الحويجة في هذه المرحلة من حيث التكتيك الحربي لإنجاز تحرير المناطق الأخرى وتحديداً قضائي(القائم وراوه) في تصريح الناطق الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي (أحمد الأسدي) والذي قال فيه: (تحرير الحويجة سيفتح الباب واسعاً لتوجيه الضربة القاصمة لمشروع التطرف الداعشي ودولة الخلافة المرعوبة في القائم وراوه وكل شبر من أرض العراق).

أهميتها الأقتصادية من حيث:

الثروة الزراعية

يمتاز قضاء الحويجة أنه ذات طابع ريفي وذلك لانبساط أرضه وخصوبتها، فضلاً عن مرور نهر الزاب الأسفل على حدوده والذي ساعد بدوره أن تكون الحويجة أرضاً صالحة للزراعة، وليس ذلك فحسب بل أهلها بأن تكون ثاني أكبر مصدر للخضروات في العراق ناهيك عن اشتهارها بوفرة محصول الحنطة والشعير والقطن والذرة والتي باتت فيها هذه المحاصيل إحدى المفردات التي تعول عليها الحكومة العراقية في توجهها نحو تنويع واردات العراق المالية كخطوة مثمرة في تعديل الأقتصاد العراقي وتحسين ميزانية وارادته، والتي فيها صرح المختص في الشأن الاقتصادي (ملاذ الأمين) لشبكة الإعلام العراقي قائلاً: (إن استثمار الزراعة في العراق وتطويرها باستخدام الطرق الحديثة بالري والزراعة والبذور المحسنة وإصلاح الاراضي ودعم العاملين في القطاع ينتج إيرادات ممتازة قد تشكل نسبة ٢٠٪ من الميزانية العامة خصوصاً إذا تم توجيه الانتاج الزراعي لتصدير الفائض منه بعد الاكتفاء الذاتي وتقليل استيراد المنتجات الزراعية مع تنمية وتطوير الصناعات الغذائية والصناعات التي تعتمد على المنتجات الزراعية كمواد أولية كالقطن والأصواف والجلود وغيرها)، ومما يعود في ذاكرتنا تقرير نشرته وكالة السومرية نيوز في عام ٢٠١٢ حول محصول القطن في كركوك وقضاء الحويجة والذي صرح عنه رئيس الجمعيات الفلاحية في قضاء الحويجة(سطام غانم) قائلاً: (إن قضاء الحويجة ومحافظة كركوك تقف على رأس الإنتاج الزراعي في مجال زراعة القطن بين المحافظات) وفي سياق التقرير ذاته يحدد مدير دائرة زراعة كركوك (مهدي مبارك) نسبة التسويق من محصول زهرة القطن إلى وزارة الصناعة والتي قدرها بخمسة آلاف طن، مشيرا إلى أن التسليم يتم في محلجي كركوك والحويجة.

الثروة الإنسانية

على غرار الوفرة الزراعية يمتاز قضاء الحويجة بارتفاع نسبة السكان والتي تقدر حسب إحصائية أطلعنا عليها بـ(٣١٨,٠٠٠نسمة)، الأمر الذي شجع أدارتها في وقت سابق الاقتراح على الأدارة المركزية في محافظة كركوك الشروع بتحويل الحويجة من قضاء إلى محافظة، ولا يخفى أن الثروة الإنسانية هي المساهم الأول في أثراء المجتمع فلا أنتاج ولا تقدم لمجتمع دون استثمار الطاقات العقلية والبدنية لأفراده.

إقتحام داعش للقضاء

بالرغم من هذه الوفرة السكانية إلا أن كيان داعش الارهابي تمكن من احتلال قضاء الحويجة بعد احتلال محافظة الموصل في عام ٢٠١٤ كما وغيرها من الأقضية والمحافظات الأخرى، وقد أحكم داعش سيطرته عليها وتمكن من إلحاق الأذى على أهلها ولعل أقرب ما يبادر للذهن عن ذلك هو إعدام ثمانية وأربعين شخص من أهالي الحويجة خمسة وعشرون منهم كانوا ينضمون إلى الجيش وثلاثة مدنيين أثر محاولتهم الهرب من الحويجة، وبذلك عُد قضاء الحويجة أحد الأهداف التي قصدتها العمليات المشتركة لتحرير أرضها وعرضها من قبضة داعش، وفي أواخر الشهر الماضي أطلقت ساعة الصفر للتحرير وباشرت هيئة الحشد الشعبي وقوى الأمن والدفاع وجهاز مكافحة الإرهاب بعمليات التحرير، والتي أوجزت بمرحلتين تمثلت الأولى بتحرير الشرقاط والثانية بتحرير الحويجة:

المرحلة الأولى تحرير الشرقاط

لقضاء الشرقاط التابع لمحافظة تكريت أهميته في تحرير قضاء الحويجة، كما وأهمية تحرير الحويجة بالنسبة للقائم ورواة، وذلك كونها تشترك مع الحويجة في الحدود مما يجعلهما يمثلان كتلة واحدة على خارطة العراق والتي يستفاد من تحريرهما عسكرياً قطع الطريق على عناصر داعش من ناحية الشمال وحصرهم في راوة والقائم وبذلك ضمان عدم تسريبهم وتمركزهم في أراضي عراقي أخرى عند محاربتهم في القائم وراوة، وقد ضمت هذه المرحلة تحركات متنوعة للحشد الشعبي إلى جانب القوى الوطنية الأخرى.

المرحلة الثانية تحرير الحويجة

تطلب التوجه إلى مركز قضاء الحويجة إلى تكتيك عسكري تكون فيه الخطوات محسوبة لضمان حسم التحرير من خلالها، وعلى أثر ذلك ضمت عمليات التحرير هذه إلى صفحات وهي:

الصفحة الأولى

تمثلت الصفحة الأولى بتنفيذ ألوية الحشد الشعبي وقطعات الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب بإسناد جوي بعزل وتطويق المناطق التي يتحصن بها داعش من ثم الانطلاق من عدة محاور وقد جاء أثر هذا التحرك:

- الإطباق على منطقة (الفتحة) جنوب غرب الحويجة وهي منطقة ذات أهمية كونها منطقة استراتيجية تحد كل من (الحويجة وبيجي، وكركوك، وصلاح الدين)، حيث يتمكن اللواء الثاني من بسط سيطرته عليها ويصل إلى الشارع العام المحاذي لجبال حمرين، بينما يتمكن اللواء الرابع والشرطة الاتحادية من تطهير المنطقة صوب جبال مكحول جنوب قضاء الحويجة.
- فتح طريق الزركة المؤدي إلى ناحية العلم في صلاح الدين.
- تحرير ناحية(الرشاد) التي تبعد عن مركز قضاء الحويجة بـ(٤٥ كم)، والتي تضم خمسة وأربعين قرية، فضلاً عن مطار (الضباع) جنوباً.
- تطهير تلال حمرين الممتدة من جنوب غرب الحويجة إلى جنوب شرقها وهو الثلث الأخير لجبال حمرين والذي يسمى بـ(خشم حمرين)، والتي تحدث حولها القائد (أبو مهدي المهندس) في أحد تصريحاته قائلاً: (إن تحرير سلسلة جبال حمرين يعتبر إنجازاً نوعياً في تأريخ العمليات العسكرية وهذه المنطقة لم يسبق أن دخلتها قوات أمنية)، وهذا ما أكدة القائد العام للقوات المسلحة الدكتور(حيدر العبادي) في أحد المؤتمرات الصحفية.
- تحرير جبال مكحول جنوب الحويجة بالكامل، ومما يجدر علينا ذكره أن أحد جنود الحشد الشعبي في جبال مكحول وفي حديث خاص لجريدة حشدنا أملنا قال: إننا نطلق على هذه الجبال تسمية جبال (الحسين) ليكون رمزاً يشار به إلى شهدائنا الأبرار من الحشد الشعبي والقوى الأمنية في معارك مكحول.
- تحرير الشركة النفطية وأكثر من عشرين قرية.
- فتح طريق بديل يربط جبال حمرين بطوز خورماتو لإدامة زخم العمليات باتجاه الحويجة.

الصفحة الثانية

تمثلت هذه الصفحة بالتوجه صوب قضاء الحويجة من محاور متعددة ومنها:

- المحور الشمالي الغربي انطلاقاً من (قرية النافلة)
- المحور الغربي انطلاقاً من (قرية الجبورية)

الجنوبية الغربية انطلاقاً من قرية(الغازية) وفيها تم:

- تحرير مطار المالحة جنوب شرق الحويجة.
- الدخول إلى مركز قضاء الحويجة انطلاقاً من قرية الدبس غرب القضاء من خلال اقتحامه من محاور متعددة منها المحور الغربي الذي كثفت القوات فيه ضرب النيران تمهيدا للاقتحام والذي بدوره دمر الدفاعات الأمامية للدواعش مما أجبرهم على الانسحاب من القرى المحاذية لمركز الحويجة باتجاه مركز القضاء وبالتالي محاصرتهم، وأيضاً المحور الشرقي من جانب مدينة ألعاب الحويجة.

الإيجاز العسكري لتحرك الحشد الشعبي في عمليات التحرير

شاركت ألوية الحشد الشعبي قوى الأمن الأخرى في جميع المعارك، وفيما يلي نستذكر بعض البطولات التي سطرها جنود الحشد إلى جانب القوى الأمنية، جريدة حشدنا أملنا تسلط الضوء على بعضها لبيان أهمية تواجد قوى الحشد الشعبي وتأثيرهم الفعال على خارطة التحرير:

في معارك المرحلة الأولى (الشرقاط)

- تمكن الحشد الشعبي في اللواء ٥٢ من صد عناصر داعش الإرهابي بالقرب من سد العظيم جنوب قضاء الحويجة، حيث أسفر إحباط هجومهم الموسع هذا عن خسائر تمثلت بحرق ثلاث عجلات وقتل من فيها.
- بينما كانت قطعات الحشد الشعبي تواصل تقدمها في محور الزاب حرر اللواء ١١ القرى الشمالية للزاب(باش تيه - باش بند - كرمش لزاكة)، كما وتمكن اللواء من تحرير قرية (حصاروك) ويسيطر على مقرات الدواعش فيها بعد قتلهم، كما وتمكنا من تحرير قرية(هوشتر لالوك) شمال أيسر الشرقاط.
- حرر اللواء الثاني قرية (سوناج الصغرى) وقرية (العدلة) وفك أهلها من طوق الدواعش وباشر بنقلهم إلى مناطق آمنة، كذلك حرر قرى(رحيم شلال واللزاكة وقنيطرة) وقتل الدواعش المتحصنين بمنازلها، كذلك حرر قرى(خرباني، وحياوي الشمالية، وعين كاوة) بعد ضرب طوق الحصار عليها، وقد سجل في معركة عين كاوة مقتل خمسة وعشرين داعشياً كانوا متحصنين داخلها.
- كما اشترك اللواء الثاني مع اللواء الحادي عشر والفرقة المدرعة التاسعة للجيش تقدمت باتجاه أيسر الشرقاط من المحور الشمال الشرقي وأحكمت سيطرتها على مناطق (شيال الإمام، طوينة، كنعوص، حمد ستير)، وبدوره سيطر اللواء الحادي على برج اتصالات داعش في قرية خرباني المحمودية في أيسر الشرقاط (شمال تكريت).
- فرق الجهد الهندسي واصلت إزالة الحواجز و فتح السواتر أما القطعات المتقدمة تجاه شمال أيسر الشرقاط، أما فرق هندسة الميدان فقد طهرت الطرق والمنازل وبعض أبراج الاتصالات من العبوات الناسفة.
- القوى المدفعية للحشد ردت بالقصف المكثف على مقرات الدواعش جنوب قضاء الحويجة، ومعلومات استخباراتية للحشد الشعبي مكّنت طيران الجيش من تنفيذ ضربات موجعة على مقرات الدواعش في قرى(السورة وهيجل) على أطراف دجلة الخير شمال أيسر الشرقاط، فضلاً عن تنفيذ الطيران لضربات أخرى على مقرات الدواعش بين أيسر الشرقاط والحويجة. زامنتها تنفيذ أخرى نفذت على تجمعات الدواعش في شرق أيسر الشرقاط.
- اللواء الرابع حرر قريتي(خربة شنات،والأكرح) شرق أيسر الشرقاط بعد اشتباكات مع داعش، كما اشترك مع الشرطة الاتحادية في محاصرة عناصر داعش الإرهابي في قرية(وادي الشوك)، وقرية(شندر العليا) شمال أيسر الشرقاط، واللواء الثالث والقوات الأمنية تتمكن من تحرير قريتي(شيراوة، وسيسبانة) شمال الشرقاط وغرب الحويجة.
- الحشد الشعبي يشارك قوات الرد السريع في تحرير قرية(بشيراوة) شمال أيسر الشرقاط، وقرية (كنعوص) المحاذية لنهر دجلة في المنطقة ذاتها.
- مع انطلاق ساعة الصفر لتحرير الحويجة، وحصراً في شمال أيسر الشرقاط تشارك ألوية الحشد الشعبي القطعات الأمنية في تحرير قرية(حمد ستير) وقرية فوح.
- الحشد الشعبي وفرقة الرد السريع يحرران قرية (صالح اليوسف) شرق أيسر الشرقاط بعد تكبيد داعش خسائر باشتبكات خاضتها القوات أثناء اقتحام القرية.

وفي قرية (الجفايفة) شرق الشرقاط يتم إخلاء أعداد من العوائل احتجزتهم داعش في أحد المنازل كدروع بشرية بعد توفير ممرات آمنة لنقلهم إلى خارج مناطق القتال.

- مديرية طبابة الحشد الشعبي مع انطلاق عمليات التحرير تنصب مشافي ميدانية لاستقبال الجرحى وتطبيبهم بالسرعة الممكنة.

ومما يجدر ذكره أن أبطالنا استطاعوا أن يزامنوا هذه الانتصارات بانتصارات أخرى في مناطق متفرقة منها تدمير عجلتين للدواعش وقتل من فيها في مفرك الزوية شمال صلاح الدين على يد اللواء ٢٩ في الحشد الشعبي، واللواء ٨٨ أعلن عن جاهزيته في المشاركة بعمليات تحرير الحويجة. ومعارك غرب الأنبار، و اللواء العاشر فجر عجلة مفخخة يقودها انتحاري بمحاذاة نهر دجلة شمال أيسر الشرقاط.

أسفرت هذه الصفحة حسب ما أدلت به استخبارات الحشد الشعبي من معلومات أكدوا فيها على انسحاب الدواعش إلى الحويجة بعد حرق مقراتهم القريبة من نهر الزاب أيسر الشرقاط، ومن هنا يقص هؤلاء الأشاوس شريط بدء المرحلة الثانية.

في معارك المرحلة الثانية (الحويجة):

- حرر اللواء الثاني في الحشد الشعبي قرية (عزيز عبيدة) شمال الزاب بعد معارك شرسة خاضها مع عناصر داعش، واقتحم فيها أيضاً قرية(الحديقة) بعد كسر مقاومة عناصر داعش فيها، تطهير قريتي (المحمودية وعطشانة السفلى) شمال مركز قضاء الحويجة.كذلك تحرير قريتي (نايف إبراهيم، والسعدية) غرب الحويجة ليلتقي بعدها مع اللواء الثالث والرد السريع.
- حرر االلواء الثالث قرى(الحرفوشية، وتل الهوى، وغدير الشوك/ الأولى والثانية) وقرية(ياسين طه) غرب مركز القضاء، وباشرعمليات تطهيرها من جيوب داعش، كما حرر قرية(تل الفارة) بعد مقاومة شديدة والتمكن من تفجير سيارة مفخخة حاولت استهداف القطعات.
- حرر اللواء الرابع قرى (حسين السلطان، حسن السلطان، المصنعة السفلى، المصنعة العليا، المصنعة)، ثم قريتي(صغيرة العليا - صغيرة السفلى) شمال مركز قضاء الحويجة، وواصل تقدمه باتجاه بقية القرى المحاذية لنهر الزاب شمال القضاء، ومن الجدير بالذكر أن اللواء الرابع عثر على مقبرتين جماعيتين أثناء عمليات التحرير والتطهير التي قام بها واستدل من رفاقها على أن المغدورين هم من القوات الأمنية ومدنيين أعدمهم داعش في جنوب غرب الحويجة، وبذلك يكون عدد المقابر أربعة حيث عثرت قوات الحشد سابقاً على مقبرتين لعناصر أمنية في مناطق أبو صخرة والذربان).
- كما وقد اشتركا اللواءان الثالث والرابع بتطهير قرى (حمود الطبل، محمد حميد، فرحان حسن، علي عبد الله صالح، الرمانة، الشاغرة، شملان، فرحان حسين، الخانة الثانية، علوشة، حميد الحردان) شمال مركز قضاء الحويجة.
- حررااللواء الخامس قرية (ربيضة) جنوب البشير وظهر عدداً من القرى المحاذية لسواتر قوات البشمركة.
- حرر اللواء ١١ قريتي (كردة هار) كذلك قرية(المحمودية) ويسيطر على الطريق الرابط بينها وبين قضاء مخمور، ثم يتقدم لقرية ماجيرة ويتجاوز وادي(سي كرد كانب) شمال الزاب، ويحرر فيها أيضاً قرية (الخندق الكبير)، كذلك يتمكن من تطهير منطقة (البكارة) غرب قضاء الحويجة.
- خلال العمليات الجارية لتطهير شمال مركز الحويجة اللواء(٢٦) يفجر سيارتين ملغمتين أحداهما حاولت اعتراض القطعات المتقدمة من قرية (تل الورد) المحاذية لقطعات البشمركة، وإلى جانب اللواء المدرع ٣٦ الفرقة التاسعة في الجيش العراقي بمساندة طيران الجيش يحرير ناحية الرياض وخمسة وعشرين قرية تابعة لها جنوب شرق الحويجة وصولا إلى سواتر البيشمركة.
- وفي غرب الحويجة حرر اللواء ٣١ قريتي (الجبورية وحوض سبعة)
- وشرق ناحية الرياض جنوب شرق قضاء الحويجة حرر اللواء ٤٢ قرية (قازان كرحة).
- فرق القناصة في الحشد الشعبي كان لها دور فعال في الحد من تحركات داعش الإرهابي وتحجيم تنقلاتهم وسط الحويجة.
- الجهد الاستخباراتي للحشد الشعبي الذي مكن طيران الجيش من تنفيذ طلعات جوية مثمرة في مركز قضاء الحويجة.
- كان لمقاتلي الحشد الشعبي أيضاً السيطرة على الشارع الرئيس (بيجي - الحويجة) المؤدي إلى وسط الحويجة من الجهة الغربية للقضاء
- ومما لا يمكن تجاهل ذكره الجهد الجهيد الذي بذله فريق الإعلام الحربي في رفد المواطنين بأخبار النصر أولا بأول، ضمن تقارير مفصلة وبث مباشر، وقد أكد الفريق للمواطنين على عزيمته وإصراره في المواصلة الجدّية لنقل هذه الصفحات المشرفة وهي تزف خبر استشهاد مصورها الحربي أثناء هذه العمليات الشهيد (حمزة العبودي) وترجو من الله الشفاء العاجل لزميليه المراسلين(فرقد الماجدي، ومرتضى الموسوي).

ولم تخلُ صفحات المرحلة الثانية من الجانب الإنساني الذي يعكس النوايا الحسنة التي تمثل الدافع الرئيس لجنود الفتوى المباركة للمشاركة في هذه المعارك، حيث قامت ألوية الحشد الشعبي بإخلاء العوائل من قرى جنوب جنوب ناحية البشير، وواكبت ذلك مديرية الطبابة والدعم اللوجستي بتقديم المساعادات الفورية لإغاثة هذه العوائل، كذلك استقبال أبطالنا في قرية (كرده هاره) للعشرات من العوائل النازحة من قرية (الماجيرة) وباشروا نقلهم خارج مناطق القتال ووضعهم في مناطق آمنة.

وقد أهلت هذه الجهود المتظافرة الدخول إلى مركز قضاء الحويجة انطلاقاً من قرية الدبس غرب القضاء من خلال اقتحامه من محاور متعددة منها المحور الغربي الذي كثفت القوات فيه ضرب النيران تمهيدا للاقتحام والذي بدوره دمر الدفاعات الأمامية للدواعش مما أجبرهم على الانسحاب من القرى المحاذية لمركز الحويجة باتجاه مركز القضاء وبالتالي محاصرتهم، وأيضاً المحور الشرقي من صوب مدينة ألعاب الحويجة.

وبهذا يتم الدخول إلى مركز القضاء وتنكس أعلام داعش ويُرفع العلم العراقي محفوفاً برايات النصر كتب عليها بدم الشهداء ودموع يتاماهم (باقٍ ياعراق)، وبطي صفحة الانتصار هذه يستعد الغيارى لبدء صفحة جديدة توجت بشعار (القائم نصرنا القادم).

العتبة الحسينية تتكفل ببناء وحدات سكنية لذوي شهداء الحشد

أعلنت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة عن وضع حجر الأساس لمشروع بناء تسعة وحدات سكنية تمنح لذوي شهداء الحشد في مدينة كربلاء.

وقال معاون مدير شعبة ذوي الشهداء والجرحى في حديث للموقع الرسمي للعتبة الحسينية، إن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبرعاية المتولي الشرعي وأمينها العام تم وضع حجر الأساس لبناء تسعة دور سكنية لعوائل شهداء الحشد الشعبي.

وأضاف: جرى تخصيص قطعة الأرض تبرع بها أحد المؤمنين قبيل شهر محرم الحرام بهدف تشييد هذه الوحدات السكنية.

وذكر أيضا بأن العتبة الحسينية المقدسة ستباشر قريبا في تشييد الدور السكنية بالتعاون مع مؤسسة الإمام المرتضى عليه السلام.

وأشار معاون مدير الشعبة إلى أنه قد تقرر منح هذه الوحدات السكنية لهذه العوائل نظرا لعدم حيازتها على مساكن خاصة إلى جانب تردي وضعها المعيشي.

قوات تابعة للعتبة الحسينية تؤهل مناطق غرب الحويجة لعودة النازحين

بدأت فرق الجهد الهندسي في لواء علي الأكبر عليه السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة عمليات تطهير المباني والطرق في القرى المحررة خلال عمليات تحرير الحويجة تمهيدا لعودة النازحين.

وقال آمر عمليات اللواء سجاد الأسدي: إن عملية التطهير بدأت من ناحية الزاب وصولا إلى منطقة الحاوي ونزولا إلى القلعة.

وأضاف: إن المساحة التي تم تطهيرها بلغت ١٤ كيلومتر مربع تمكن خلالها الجهد الهندسي من تفكيك المئات من العبوات الناسفة والمنازل المفخخة.

وخلال الأيام الماضية من العمليات تمكنت قوات اللواء مدعومة بالفرقة التاسعة من الجيش العراقي من تحرير ناحية الزاب بالإضافة إلى العديد من القرى غرب الحويجة

بالإضافة إلى السيطرة على الطريق الرابط بين ناحية الزاب ومحافظة كركوك.

وتقترب القوات العراقية المشتركة من السيطرة على الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط تمهيدا لاستعادة السيطرة على الحويجة آخر أكبر معاقل تنظيم داعش الإرهابي في العراق.

السيد الصافي يتفقد جرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي، ويؤكد على تقديم أفضل العناية لهم

أكد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) على مواصلة تقديم أفضل الخدمات الطبية والعلاجية لجرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي الراقدين في مستشفى الكفيل التخصُّصي التابع للعتبة المقدسة، والعمل على توفير متطلبات معالجتهم بشكل خاص وعلى مستوىً عالٍ وبما يتلاءم وما قدموه من تضحيات في سبيل تحرير أرض العراق ومقدساته من براثن عصابات داعش الإرهابية.

جاء ذلك خلال الزيارة التفقُّدية التي قام بها سماحته للمستشفى، والمنضوية ضمن سلسلة من الزيارات التي تقوم بها وفود العتبة العباسية المقدسة لتفقُّد جرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي سواء من الراقدين في مستشفى الكفيل التخصُّصي والذي تم تخصيص جناح خاص لهم فيه، أم من الراقدين في المستشفيات الأخرى.

هذا وقد رافق السيد الصافي (دام عزه) في هذه الزيارة مدير المستشفى الدكتور حيدر البهادلي مقدماً لسماحته شرحاً عن طبيعة ونوع الخدمات الطبية والعلاجية التي تقدم للجرحى.

وفي ختام الزيارة أشاد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة بشجاعة وبسالة هولاء الأبطال الذين توَّسموا هذا الوسام الذي لن يناله إلا من اختاره الله لهذا الشرف الرفيع، داعيا الله تعالى أن يَمُنَّ عليهم بالشفاء العاجل، وفي الوقت ذاته أثنى على جهد الملاكات الطبية المبذول لهذه الشريحة وحثهم على بذل المزيد.

يذكر أنّ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة ومنذ أن افتتحت هذا المستشفى أعطت جملة أولويّات لإدارته، ومنها العناية الطبيّة بأبطال فتوى الدفاع المقدّس الذين أرخصوا الدماء من أجل أن يبقى هذا البلدُ شامخاً وأن لا تُدنّس أرضه ومقدّساته عصابات داعش الإرهابيّة.

فرقة العباس عليه السلام القتاليّة تعلن عن اختتام عمليتها في تحرير الحويجة

أعلنت قيادة فرقة العباس عليه السلام القتاليّة عن انتهاء واجبها القتالي في عمليات قادمون يا حويجة، جاء هذا الإعلان في مؤتمرٍ صحفي عُقِد صباح هذا اليوم الاثنين (١٨ محرم الحرام ١٤٣٩) هـ الموافق لـ (٩ تشرين الأول ٢٠١٧م) ، في قصبة البشير إحدى ضواحي كركوك، حيث بيّن فيه المشرف على الفرقة الشيخ ميثم الزيدي أموراً عدّة أوجز من خلالها ما حقّقه أبطال الفرقة في هذه الملحمة ومنها :

- شاركنا في الصفحة الثانية من المرحلة الثانية لعمليات تحرير قضاء الحويجة ومقترباته .
- هدفنا كان هو ناحية الرياض وصولاً لساتر البيشمركة .
- عملنا تحت قيادة الجيش العراقي الواء (٣٤)
- قطعنا وحررنا مسافة (٤١) كم طولا ونحن نتحدث عن مساحة (٢٤٦) كم٢
- تحرير (٦١) قرية، قُتل وقبض على العديد من الدواعش مع تقديم الرعاية الصحية للأسرى ، تفجير العديد من المفخخات ، الاستيلاء على العديد من مخازن الاسلحة والاعتدة.
- عملية التحرير كانت خاطفة وكبّدت عناصر تنظيم داعش الإرهابي خسائر بالأرواح والمعدات .
- الكشف على مقبرة لجثامين ورفات أبطالنا في هذه المنطقة .
- حتى هذه المرحلة انتهى واجبنا في كركوك .
- ننتظر التوجيهات القادمة ونتوقع الوجهة القادمة هي القائم إن شاء الله تعالى .
- إن الفرقة على استعداد تام لخوض أي عملية عسكرية توكل لها لإنهاء الحرب ضد تنظيم داعش .

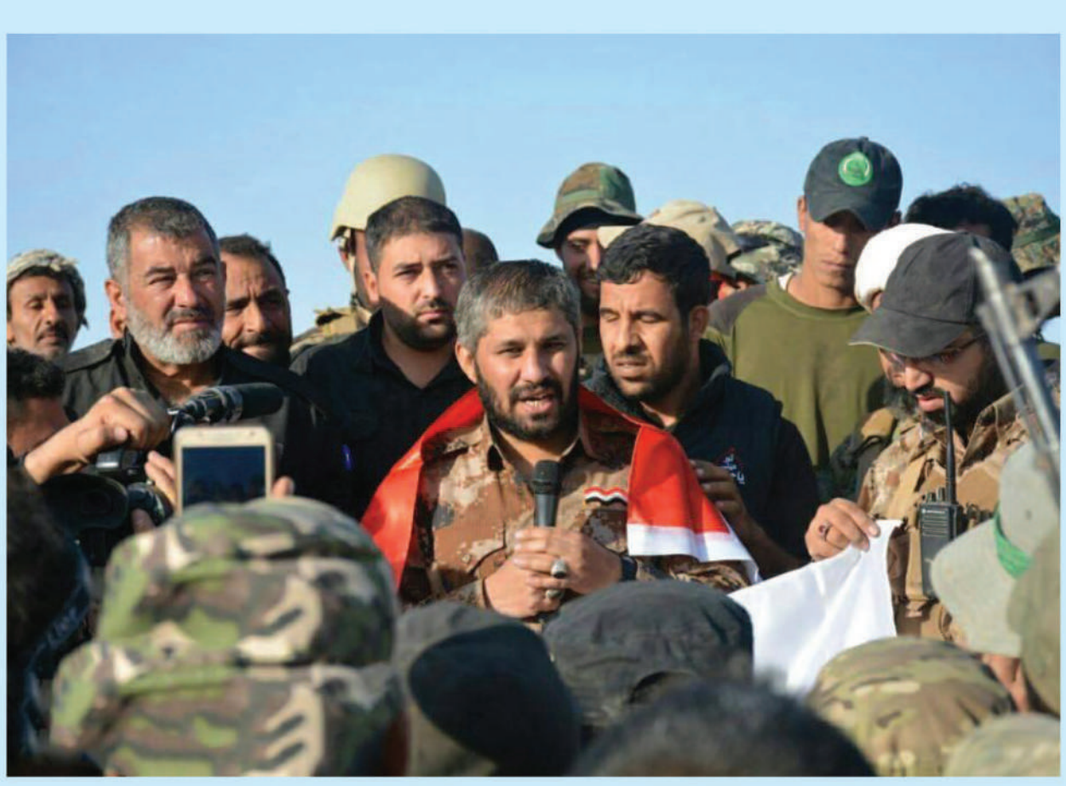

لجنةُ الإغاثة التابعة لمكتب المرجعية الدينية العليا، في طليعة مغيثي المناطق المحررة

لجنةُ الإغاثة التابعة لمكتب المرجعية الدينية العليا، في طليعة مغيثي المناطق المحررة حديثاً وسكّانها يعبّرون عن شكرهم وامتنانهم لها عبَّر أهالي المناطق التي تم تحريرها حديثاً على يد القوّات الأمنية والحشد الشعبي من براثن عصابات داعش الإرهابية في كلٍّ من الجانب الأيسر من الشرقاط وناحية الزاب والحويجة، عن شكرهم وامتنانهم للمرجعية الدينية العليا على وقفتها الإنسانية وتواجدها معهم في الظروف الصعبة التي يعيشونها، إذ كانت لجنة الإغاثة التابعة لمكتب المرجعية العليا في طليعة من جاء إليهم وتفقّد أحوالهم.

جاء ذلك خلال تواجد اللجنةِ مؤخّراً وضمن حملتها الخاصّة بإغاثة عوائل المناطق المحرَّرة في كل من قرية إسديرة العليا والوسطى والسفلى وقرية طقطق وقرية إعليلة وقرية الصحن وناحية الزاب وقرية شميط وقرية النميصة وقرية عكلة التابعة لناحية الزاب، حيث تم رفدهم بـ(٣,٥٠٠) سلّة غذائيّة متنوّعة، إضافةً إلى حليب الأطفال ومساعدات أخرى.

يُذكر أنّ هذه الحملة هي جزءٌ من مشروع كبير تبنّاه مكتبُ المرجع الدينيّ الأعلى سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله لإغاثة النازحين في جميع المناطق التي شهدت معارك تحرير الأراضي من عصابات داعش، بالإضافة الى مخيّمات النازحين.

للحشد جذور عشرينية

حسين محي الطائي

(ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)!

هي فتوىً أصدرها المرجع الديني الشيخ الميرزا المجدد محمد تقي الشيرازي ﷺ في العشرين من ربيع الأول من عام ١٣٣٧ للهجرة الموافق للثالث والعشرين من كانون الثاني من عام ١٩١٩ الميلادي، إذ توضح رفض المرجعية العليا آنذاك المقترح البريطاني للاستفتاء، ليختار الشعب إحدى هذه الاختيارات الثلاثة: هل يرغبون في دولة عربية واحدة، تحت الوصاية البريطانية، تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج العربي؟ أو هل يرغبون - في هذه الحالة - في رئيس عربي بالاسم يرأس هذه الدولة الجديدة؟ أو من هو الرئيس الذي يريدونه في هذه الحالة؟

فسعى بعضهم سعيه وجهد جهده ليختار الخيار الأول ويقنع الآخرين باختياره كونه المستفيد من هذه الوصاية، فحُرّرت تلك الفتوى تنديدًا بهذه النوايا وتوجيهًا للشيعة، فتوزعت في المدن والأقضية وأعلنت في المساجد والمجامع لتحسم الموقف وتوضح الموقف الشرعي، لئلا يكون لغير المسلم حكم على المسلمين. والأكثر من هذا فإنَّ الفتوى بينت موقف من يؤيد الحكم البريطاني بأنه كافر!

فأدرك الغرب أنَّ من يواجهه ليس لقمة هنيئة سائغة، بل قوى تفوقهم قوة في العقيدة وأسمى منه هدفًا. فتراجعت عزيمته وانتكست قوته، واهتزَّت فرائصه، ثم جرت الأحداث حتى أصدر الميرزا المجدد محمد تقي الشيرازي ﷺ فتوى أخرى بتأريخ الأول من آذار ١٩٢٠ الميلادي في تحريم العمل في الوظائف الحكومية تحت الإدارة البريطانية، ليعزل سلطات الاحتلال عن أبناء البلاد، ثم استمر الأمر حتى إصدار فتوى بقيام الشعب للجهاد ضد البريطانيين لتحدث هيجانًا عامًا في العراق، وذلك في الثلاثين من حزيران من عام ١٩٢٠ الميلادي لتستمر خمسة أشهر تنتهي بها تحركات بريطانيا العسكرية. إلا أن نشاطهم السياسي بقي مفروضًا على العراق حتى أواخر القرن العشرين لتظهر بحلتها الجديدة وهي منهج الخلافة المزيفة!

رأى الغرب وأدرك أنَّ الحرب على المسلمين بصورة مباشرة صفقة خاسرة، والخسارة لا تليق بدول الغرب العظمى، فحاول بشتى الوسائل والسياسات إضرام النار بين المسلمين أنفسهم، ونجاح هذه السياسات - مع الأسف - ليس حصيلة يوم وليلة، بل عشرات السنين من التربية وغسل عقول ضعاف النفوس، ليتربّى بذلك كيان مضطرب عقائديا يساق سوق البهائم بما يوجهها راعيها، بل هو أضل سبيلًا. فصار هذا الكيان الإرهابي المسمى بداعش، المؤمن بالقتل والفتك والدمار أداة الغرب ليتم توجيهها نحو أي منطقة تتمتع بنضوج فكري وازدهار ذهني، وما كان على العراقيين الشرفاء إلا مواجهته، حين احتلت بعض مناطق العراق وأحدثت فيها من الخراب ما أحدثت.

فعادت الكرة مرة أخرى بعد مرور ٩٤ عامًا لتواجه داعش، صنيعة الغرب، أبطال العراق المتمثلين بالحشد الشعبي وزعيمهم المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (حفظه الله) الذي أفتى بالجهاد الكفائي في الثالث عشر من حزيران سنة ٢٠١٤ الميلادية، لمحاربة هذه القوى الفاسدة. فانتظم الحشد الشعبي وتألق في معاركه مع كيان الخرافة والاستبداد ليتمكن بكياسة قواده وتجاربهم وبسالة جنوده وشجاعتهم من تحرير تلك المناطق العراقية الواحدة تلو الأخرى، والقيام بعمليات قلَّت نظائرها في العالم أجمع، فتكون بذلك مكملة للطريق التي اختارها زعماء ثورة العشرين ومدبروها.

ولاية اللّه للمؤمنين

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

(اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ) هذه الآية الثالثة من سورة الأعراف، والتي تبدء بالحروف (المص)،وثلث بخطاب النبي ﷺ لتحديد مهمته بعد إنزال الكتاب إليه (كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ) ، وثلثت بخطاب المؤمنين لتعلمهم وظيفتهم تجاه الرسول ﷺ باعتباره واسطة بين الخالق(وهو منزل الكتاب والمرسل)، والخلق (وهم المرسل إليهم)،والنتيجة أن الإنزال في المرة الاولى(إِلَيْكَ) ،وبعد التبليغ يكون (إِلَيْكُمْ)، ولا منافاة بين الأمرين، وقد حدد القرآن الكريم وظيفة المؤمنين تجاه (ما أُنْزِلَ) بـ (الاتباع) ،وهو تصرف التابع بتصريف التابع وتدبيره ،وبكلمة أوضح أحدهم إمام والآخر مأموم، فيكون المنزل إليهم مقتديا في كل حركاته وسكناته، ومفهوم (أُنْزِلَ إِلَيْكَ)و(ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) واسع يشمل القرآن الكريم والسنة لأنه ﷺ :(ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى*إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى)، وبذلك تكون السنة واجبة الاتباع، وفي كل الحالات ومنها المواجهة مع العدو وكيفيتها وتفاصيلها، ومنها إذا نصت السنة على وجوب الأخذ عن جماعة معينة كما في حديث الثقلين، واختيار اسم الرب ونسبته إلى المنزل إليهم (رَبِّكُمْ) تنبيه أن هذا الفعل من التدبير الإلهي لتنظيم شؤون البشر وفق قانون إلهي، واضعه يعلم كل شيء، ويحيط بكل شيء ، ويعلم المصالح والمفاسد فيرشد ويأمر بالأولى وينهى ويزجر عن الثانية، وما أحلى نتائج متابعة هذا القانون الإلهي في الدنيا والآخرة قال أمير المؤمنين ﷺ:(في اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ،وفي تركه الخطأ المبين)، ولذلك كما أوجب القرآن(اتباع ما أنزل) حرّم اتباع الأولياء من دون الله، فهناك أولياء بأمر الله لا يقولون ولا يريدون ولا يأمرون ولا ينهون إلا بما يقول الله ويريد ويأمر وينهى، والآية الكريمة تتحدث عن اتخاذ الأولياء – غير هؤلاء- ممن لم يأمر الله بولايتهم كأئمة الضلال، والملاحظ أن هناك وحدة في الولاية الإلهية، وهناك تكثر في ولاية غيره سبحانه، والواقع أن الانسان إذا خرج من ولاية الله يسقط في ولايات أخرى، والحال (أَنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ)، فليس من العقل استبداله بغيره مهما كان هذا الغير ،ومعلوم أن الولاية الإلهية تشمل كل حالات المؤمن، ومنها بل من أهمها المواجهة مع الأعداء في ساحة الحرب، فلا ينبغي للمؤمن أن يضعف أو يجبن مع علمه بهذه الولاية (إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) ، ولا يهمنا أن يكون ذلك ذماً لهؤلاء أو مدحاً لهم بعد معرفة شمول الولاية الإلهية لسوح المواجهة.

هنا الطف

حسين المطيري

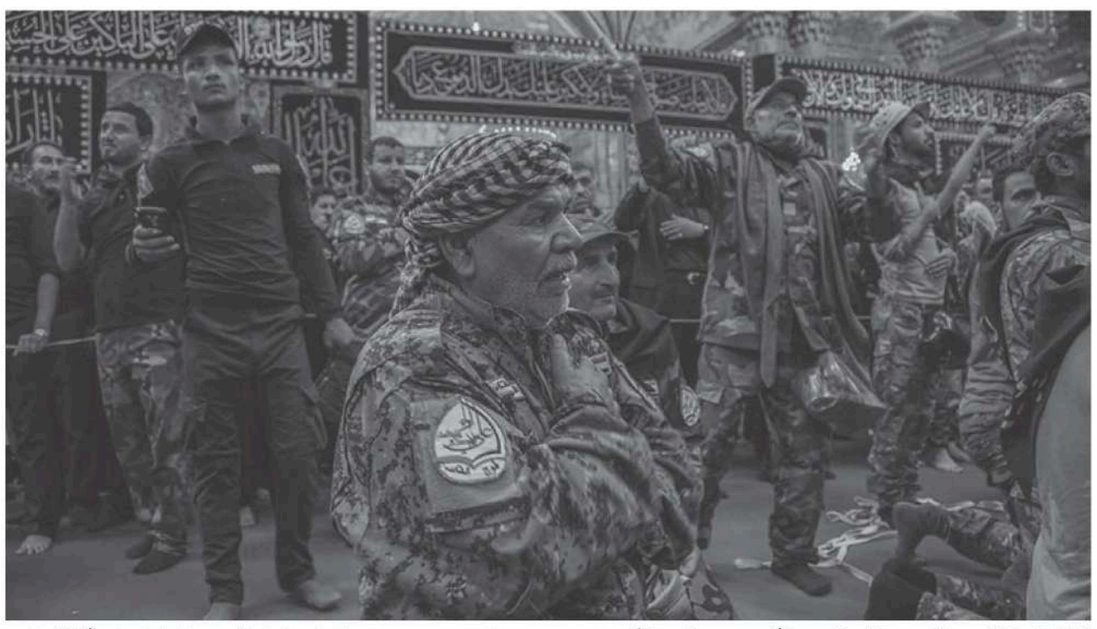

لا تكاد تخلو مظاهر الحزن والألم في كل عام من مشاهد الطف الخالدة التي سجلها فيها الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه، تلك مواقف خالدة على مدى الدهور والأيام تتجدد فيها أحزان آل محمد ويستذكر ذلك المشهد الدموي الظالم للطغمة الفاسدة المتمثلة بيزيد وأعوانه التي تجسدت بقتل سيد الشهداء وسبي نساء آل محمد ﷺ .ولا أريد أن أخوض هنا في الواقعة المؤلمة فأنا أصغر من أكتب أو أفسر أو أحلل ما جرى في معركة الحق ضد الباطل والذي سجله باسمه ريحانة رسول الله صل الله عليه واله. ولكن هناك مواقف ومشاهد تشابه كثيرا ما جرى في معركة الطف، وبمقارنة بسيطة بين الطفين طف كربلاء وطف الحشد الشعبي فهناك وجوه مستنسخة من ذلك الواقع إلى هذا الواقع .فهناك حبيب ابن مظاهر والعباس ابن أمير المؤمنين وعلي الأكبر وجون وعابس ووهب النصراني ومسلم ابن عوسجة والحر الرياحي وغيرهم، وهنا شيبة كبار في السن وشباب بعمر الورد وشجعان لا يهابون المنايا وقسم منهم كان مترددا وأصبح مع جانب الحق، ولكن الغريب هنا أن العدو الداعشي فاق إرهاب يزيد كما فاق صدام إجرام الطغاة، وهنا استبسال إلى حد الموت لا يبالون بما ينتظر عوائلهم من مآسٍ وآلام، ولكن عندما تكون جزءاً من جموع الحشد الشعبي تتلمس وجود الإمام الحسين ﷺ وصرخاته المدوية: ألا من ناصر ينصرنا، وتتحسس بأن الطف لم تمت وأن الدم الذي تمرد على السيف لا يزال موجوداً يقاتل، والعجيب وبالرغم من إمكانيات عدونا وتفننه بالكذب والافتراء تجد أن قلوب الوالهين من أبناء الحشد الشعبي حديد وصلبة لا تتأثر بكل عواصف التأمر والخذلان، وكلما ازداد عناد العدو ازدادت همة الغيارى والشجعان ليعلنوها بأن هذه الطف هي الامتداد الطبيعي لواقعة الطف الخالدة، ولازالت حكايات الطفين تثري مسامعنا وتاريخنا وحاضرنا بمواقف بطولية وإنسانية قد يعجز القلم عن وصف تلك المواقف الفدائية، واليوم يمتد نداء الإمام الحسين ﷺ من ذلك الزمن ليخرج الأنصار لقتال الكفار،وجاء نداء حفيده السيد السيستاني دام ظله بنفس النداء ليخرج الأنصار لقتال أعتى شرذمة لا تعرف من المروءة شيئا متفننين بالقتل والإجرام وسفك الدماء الطواهر، ولكن مادام الحسين ينبض بالحياة والبطولة سيستمر الأنصار يلبون النداء عاما بعد عام وحتى ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف للثأر لدماء سبط رسول الله وأهل بيته الكرام.

قصيدة مهداة إلى الحشد الشعبي

شعر: جبار الموسوي

ببسم اللهِ قد هبَّت حشودُ
أسودٌ ليس تشبهها الأسودُ

تزيحُ الظلمَ والطاغوتَ جمعاً
كسيلٍ لا تقاومُهُ السدودُ

يذيقون الأعادي كلَّ مرٍّ
يخافُ الموتُ منهم والوعيدُ

تراهم عند معتركِ المنايا
لهم في ساحة الميدانِ عيدُ

بهم نصرٌ من الرحمنِ يسموا
ورايُ الحقِّ يعلوهُا الصمودُ

يلاوون الأكفَّ ولن يهابوا
ومنهم بات يرتجفُ الحديدُ

على الأعداءِ بركاناً تراهم
وللأطيابِ هم حقاً ورودُ

هُمُ الدرعُ الحصينُ لأرضِ مجدٍ
بها أطهارُنا حصنٌ مشيدُ

هُمُ الأبطالُ في الساحات دوماً
وكلُّ الناسِ تلك لهم شهودُ

بوجهِ الظلم قد صاروا حراباً
بهم أرضُ الفرات غدتْ تميدُ

يلاقون الحمامَ بكلِّ شوقٍ
كما يستأنسُ الدرَّ الوليدُ

ففي جناتِ خلدٍ ذاك فيها
فلانٌ ذاك مكتوبٌ شهيدُ

ولا تأسوْا لنائبةِ الرزايا
فذاك الابنُ مبتسمٌ سعيدُ

صبيحٌ ذاك وابنُ صباحَ فيها
وكرارٌ وصالحُنا الشديدُ

حسينٌ معْ عليٍّ معْ جَوادٍ
وحيدرُنا ورافدُنا السديدُ

ضياءٌ أحمدٌ قيسٌ ويحيى
ومنتظرٌ ومحمودُ العنيدُ

محمدُ وابنُ مسعودٍ ونورٌ
وسلمانٌ وطاهرُ والعقيدُ

أبو حَسَنينِ ذو شيبٍ وقورٌ
توسَّمَ بالشهادةِ إذ يريدُ

وكم شيخٍ وكم قمرٍ تهاوى
ولقياهم على عيني بعيدُ

وكلُّ قبيلةٍ ضحّت رجالاً
وذلك خيرُ فعلٍ ذا أكيدُ

رجالَ اللهِ بُشراكم فأنتمْ
على طهِ النبيِّ لكم ورودُ

ويا قلباهُ لا تحزن عليهم
فهم في رحمةِ المولى رُقودُ

وليسَ يُعدُّ مَن ضحّى فقيداً
ولكنَّ الذي يبقى فقيدُ

المصدر: منتديات شيعة الحسين عليه السلام العالمية

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما خلق الله الإنسان واختار له كوكب الأرض للعيش فيه، منحه الهيئة والأعضاء يتناسب مع ظروف عالمه، وحين تنتهي حياة الإنسان على الأرض فإن الله يمنحه بعد فناء الجسد هيئة أخرى وقدرات للانتقال إلى عالم الآخرة ويكشف عن بصره ليرى العالم الجديد، يقول سبحانه: (فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)، ومن أفضل الذين ينتقلون إلى عالم الآخرة هو الشهيد الذي يرى عوالم تختلف عن الحياة الدنيا، وهذا ما أراد تجسيده الشاعر (رياض عبد الغني الكاظمي) في قصيدته (رسالة من شهيد) والتي اقتطفنا منها بعض الأبيات:

أفقتُ على ألقٍ أوحدِ ... مع الفجرِ كنتُ على موعدِ
تعجلتُهُ وهو في غيبهِ ... رهينَ المقادير لم يولدِ
أفقتُ سوى النور لم أعهدِ ... وغير رضا اللهِ لم أشهدِ
هنا الحَيَوانُ وما تشهدونَ ... سوى الظلّ في عالمٍ أجردِ
أنا الروحُ سيفاً تركتُ القرابَ ... وخلّفتُ في أرضكم مَغمَدي
أفقتُ على عالم اللازمانِ ... تعلّق في الفلكِ السرمدي
هنا حيث مشتبكاتُ القرونِ ... ويرتشفُ الأمس كأسَ الغدِ
يرى الأولون به الآخرين ... ويقترنُ الفرعُ بالمحتدِ
فمن حلّ فيه ومن سيحلُّ ... سواءً على سببٍ أوحدِ
سلاماً بني الأرض من راحلٍ ... إلى العالمِ المبصرِ الأسعدِ

يعبر الشاعر عن إفاقة الشهيد على العالم الجديد المتألق ويصفه بالفجر، وهذه الإفاقة هي الموعد والوعد (وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ)، من بعد ذلك يذكر عالمه الجديد بالنور ورضا الباري، استعمل الشاعر في البيت الرابع كلمة (الحيوان) وهو تعبير قرآني معناه الحياة الدائمة، ومن أجمل ما جسّد الشاعر في هذه القصيدة ما جاء في البيت الخامس حينما تتكلم الروح ويصفها بالسيف الذي يصعد إلى العالم العلوي ويصف الجسد المدفون في الأرض بغمد السيف، أما ما جاء في البيت السادس فإن الشاعر يعبر عن العالم الذي يختلف فيه الزمن المتعلق بفلكٍ سرمدي أي دائم، ويصف هذا الزمن بأنه مشتبك القرون الذي يجمع أزمنة الأولين والآخرين، فمن خلاله تُرى العوالم جميعها، فالذي حلّ فيه وسيحل فيه من خلال سببٍ واحد هو رضا الله سبحانه، ويذكر الشاعر في البيت العاشر سلام أهل الأرض إلى الشهيد الذي يبصر الآخرة فيفوز بالجنة دار القرار.

الشهيد الشاب
سجاد حسن رضا المحكّه

الاسم الكامل: سجاد حسن رضا المحكّه.

تاريخ الولادة: ١٩٨٦/١٢/٨.

محل وتاريخ الشهادة : البشير – ٢٠١٤/٦/٢٩.

إن حب الوطن يتأصل في القلوب المؤمنة أياً كانت ديانتها أو عقيدتها أو مذهبها أو عرقها، وأصحابها معروفون بولائهم الدائم ومواقفهم الفذة الشجاعة وتضحياتهم العظيمة من أجل عزة ورفعة هذا البلد وحفظ كرامته، وتراهم يبذلون المهج من أجل الدفاع عنه متى ما داهمه خطر جنباً إلى جنب مع باقي إخوانهم من أبناء وطنهم ليضربوا أعداءهم بيد من حديد من خلال اتحاد كلمتهم وتضافر جهودهم، وخير دليل على ذلك هي الانتصارات الباهرة التي حققها جيشنا الباسل وقواتنا البطلة من أفراد الحشد الشعبي الذي ضم بين صفوفه جنوداً أوفياء من مختلف أطياف الشعب العراقي أثناء المواجهة الكبيرة مع العدو الداعشي المقيت، وهذا ما جعل قوى الشر اليوم تسعى وبشتى الوسائل إلى تقسيم البلاد لتجعله لقمة سهلة وسائغة للذئاب المفترسة. والشهيد (سجاد) كان من بين أقليات الشعب العراقي فهو ينتمي لعائلة تركمانية مجاهدة ووالده كان من المجاهدين المميزين أيام الحكم البائد وهذا ما جعله مطارداً من قبل النظام الصدامي الجائر، فاضطر للهجرة إلى قم ومن ثم انتقل إلى تبريز وبعد سقوط الطاغية عاد مع عائلته إلى ناحية تازة التابعة لمحافظة كركوك ليستقر هناك. وكما هو معروف (أن الابن يرث أباه) فقد ورث الشهيد (سجاد) من أبيه كل صفاته وخصاله وتطلعاته إذ تميز منذ صغره بحبه للجهاد والشهادة فانتمى لقوات (البسيج) في إيران منذ أوائل صباه ليتعلم فنون القتال ويتدرب على حمل السلاح، وعندما رجع للعراق وصدرت الفتوى بالجهاد الكفائي التي أطلقها آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) كان من أوائل الذين لبوا النداء وانضموا مع صفوف الحشد الشعبي المبارك، وقد حفز أصدقاءه وشجعهم على الذهاب معه لساحات القتال لدحر المغتصبين الأوغاد وتحرير الأراضي العراقية من دنسهم. شارك الشهيد (سجاد) هو ورفقاؤه مع القائد (عباس جوما) والسيد (جعفر الموسوي) في عدد من المعارك وعند الهجوم على العدو الداعشي في قرية الشمسية دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين قُتل على إثرها الكثير من الدواعش وأصيب فيها (سجاد) في نحره مما أدى إلى استشهاده ليلتحق بركب الشهداء الأحرار، فسلام على روحه الطاهرة وبدنه وهنيئاً له تلك الشهادة المباركة التي طالما تمناها وسعى من أجل نيلها وحشره الله سبحانه مع سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الغر الميامين.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 يكبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

دعـت المرجعيـة الدينيـة العليـا إلـى السـماع للنصيحـة والاتعـاظ مـن الأمـم السـالفة مبينـةً أن الله عـز وجـل أرسـل الرسـل لتقديـم الحجـج علـى الأقـوام بعبـارات لا تصـب بمصلحتهم الشخصية وكانـوا يريـدون الإصـلاح لأممهـم، ولكـن لمـاذا هـؤلاء لا يستجيبون للحق؟ جـاء ذلـك خـلال الخطبـة الثانيـة لصـلاة الجمعـة المباركـة (٢٢ محـرم ١٤٣٩هـ) الموافـق (١٣تشـرين الأول ٢٠١٧م) والتـي أُقيمـت فـي الصحـن الحسـينيّ الشـريف، وكانـت بإمامـة سماحة السيد أحمـد الصافي (دام عزّه) مما جاء فيها :

المرجعية الدينية العليا:
تدعـو النـاس إلى اسـتماع النصيحـة والاتعـاظ بالأمـم السـابقة

إخوتي وأخواتي

قـال الله تعالـى فـي محكـم كتابـه الكريـم فـي سـورة الفرقـان الآيـة السـابعة والثلاثيـن ومـا بعدهـا بسـم الله الرحمـن الرحيـم (وَقَـوْمَ نُـوحٍ لَّمَّـا كَذَّبُـوا الرُّسُـلَ أَغْرَقْنَاهُـمْ وَجَعَلْنَاهُـمْ لِلنَّـاسِ آيَـةً ۖ وَأَعْتَدْنَـا لِلظَّالِمِيـنَ عَذَابًـا أَلِيمًـا (٣٧) وَعَـادًا وَثَمُـودَ وَأَصْحَـابَ الـرَّسِّ وَقُرُونًـا بَيْـنَ ذَٰلِـكَ كَثِيـرًا (٣٨) وَكُلًّا ضَرَبْنَـا لَـهُ الْأَمْثَـالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَـا تَتْبِيـرًا) إلى آخـر المقطـع ... هـذه الآيـات الشـريفة تتحـدث عـن موضـوع هـو فـي غايـة الأهميـة، فالأنبيـاء عليهم السلام مـع كونهـم مبعوثيـن مـن قبـل الله تعالـى إلـى أممهـم يمثلـون أمـراً خاصـاً وهـو الحـق، فـلا يوجـد نبـي مـن الأنبيـاء لا يدعـو إلـى غيـر الحـق، وهنـاك نكتـة مهمـة هـي أن الأنبيـاء عـادة مـا يتمتعـون بقـدرة بيانيـة خاصـة، تكـون بهـا العبـارات التـي تصـدر عنهـم مفهومـة وواضحـة بلسـان قومهـم، فيحتـج النبـي المصلـح الحكيـم المربـي علـى هـؤلاء، وتكـون عباراتـه دائمـا عبـارات لا تصـبُّ فـي مصلحتـه الشـخصية، بـل بالعكـس، فبعـض الأنبيـاء يوجـد فـي عائلتـه مـن لـم يسـتجب لـه، وهـذا خـلاف مصلحتـه الشـخصية، ولكـن مـع ذلـك الحـق بمـا هـو حـق لا بـد أن يُسْـحَر بـه، ولا بـد أن يُبيَّـن

وكان الأنبيـاء عليهم السلام يريـدون الإصـلاح لأممهـم وهـم بالنتيجـة مصلحـون، ونحـن نقـرأ فـي زيـارة الحسـين عليه السلام : السـلام عليـك يـا وارث آدم يـا وارث نـوح يـا وارث إبراهيـم وموسـى وعيسـى ومحمـد وأميـر المؤمنيـن عليهم السلام، ويقـول عليه السلام: (خَرَجْـتُ لِطَلَـبِ الإِصْـلاحِ فـي أُمَّـةِ جَـدّي) فبمـا أنـه وارث الأنبيـاء وقـد خـرج لطلـب الإصـلاح، فـإن الأنبيـاء عليهم السلام مصلحـون (إِنْ أُرِيـدُ إِلَّا الْإِصْـلَاحَ مَـا اسْـتَطَعْتُ)، فالأنبيـاء عليهم السلام كنـوح وصالـح وشـعيب يملكـون الحـق بمـا هـو حـق، لكـنَّ أممهـم كانـت لا تسـتجيب إليهـم، فعندمـا يأتـي مصلـح معيـن سـواء أكان نبيـاً أم عالمـا حكيمـا ويبيّـن لمجموعـة مـن النـاس الحـقَّ ويدعوهـم إليـه، فمـن المفتـرض أن هـؤلاء النـاس يسـتجيبون إليـه وهـذا هـو مقتضـى الحـال، لكـن عـدم اسـتجابتهم هـو مـن يسـتدعي الالتفـات والتسـاؤل، فلمـاذا لـم يسـتجيبوا إلـى دعوتـه؟ دعونـا نبحـث عـن المشـكلة، فعندمـا ندقـق فـي المسـألة نـرى أن هـؤلاء يجمعهـم شـيء واحـد وهـو أن الاسـتجابة لهـذا المصلـح تضـر بمصالحهـم، فهُـم تـارة يتهمونـه بأنـه سـاحر، وتـارة يتهمونـه بأنـه يأتيهـم بأسـاطير الأوليـن، وتـارة يتهمونـه بأنـه لا يعلـم ولا يعـرف مـا يعلمـون ويعرفـون، وتـارة يتهمونـه بالجنـون، كل هـذه الاتهامـات سـببها أنهـم لـو لـم يقومـوا بهـا تصديـا لـه سـتحدث لهـم مشـاكل جمـة، وسـيتكلّم أحدهـم معـذّلا الآخـر عـن عـدم الاسـتجابة لذلـك النبـي أو الحكيـم، فلجـؤوا إلـى أن يجعلـوا أمـام سـواد النـاس وقـاءً غاشـياً عـن الحـق بمـا هـو حـق، فإمـا أن يُتّهـم أو يُغشـى النـاس لكـي لا يسـتمعوا إليـه. لاحظـوا بلاغـة القـرآن فـي وصـف محاججـة نبـي الله نـوح لقومـه فـي قـول الله سـبحانه وتعالـى: (لَبِـثَ فِيهِـمْ أَلْـفَ سَـنَةٍ إِلَّا خَمْسِـينَ عَامًـا) وفـي الحقيقـة هـذا رقـم مهـول، فلقـد كان عليه السلام كل هـذه السـنين يوجههـم ويرشـدهم وينبههـم ويهديهـم إلـى الحـق، فمـا كان منهـم إلا أن يجعلـوا أصابعهـم فـي آذانهـم، حتـى لا يسـمعوا مـا يقـول، ونـوح مـع ذلـك لـم ينفـك مـن إرشـادهم إلـى أن اسـتحكم عليهـم العـذاب والعيـاذ بـالله. أراد البـاري عـز وجـل التنبيـه -فـي القـرآن الكريـم- علـى نتيجـة عـدم إصغائهـم إلـى الحـق، ومحاولتهـم ان ينكـروا علـى النبـي طـوال هـذه السـنين دعوتـه، فهـم بذلـك ألغـوا مـا لعقولهـم مـن دور مرجـو، ولـم يجعلوهـا تقـوم بعملهـا مـن تأمـل وغيـره، بـل اسـتمعوا إلـى كلام الأقويـاء منهـم، ومـن أخطـر الأمـور أن يكـون هنـاك أتبـاع لأنـاس هـم فـي حقيقتهـم أراذل القـوم لا يمكـن لهـم أن يكونـوا إلا أذلاء، اتبـاع أعمـى جعـل منهـم أذنـاب أسـيادهم يفعلـون مـا يأمرونهـم بـه بمجـرد أن يطلبـوا منهـم، كأن يقولـوا لهـم: آمنـوا.. اكفـروا.. اتركـوا.. اقتلـوا، فيؤمنـون ويكفـرون ويتركـون ويقتلـون، والعجيـب فـي الأمـر أنهـم أحـرار، ولكـن عندمـا خضعـوا وخنعـوا أصبحـوا أذنابـاً لهـم، فهنـاك فـرق بيـن مـن يكـون ذَنَبـاً لأسـد وبيـن مـن يكـون ذنبـاً لحيـوان تافـه. فقـوم نـوح عليه السلام كانـوا يقولـون إليـه سـاخرين مسـتهزئين: إن مـن اتبعـك هـم أراذلنـا، فهنـاك جـوٌّ عـام خـاص بهـم. يعطـي القـرآن الكريـم النتائـج للإنسـان بـلا اسـتعجال، فعندمـا ينكفـئ عـن الحـق ينبهـه، ومـن تنبيهاتـه أن قـوم نـوح عندمـا كذبـوا الرسـل أغرقهـم الله تعالـى، وجعلهـم للنـاس آيـة، وقليـل مـن النـاس مـن يعتبـر فـي الآيـات، وكذلـك فرعـون عندمـا أنجـاه ببدنـه (فَالْيَـوْمَ نُنَجِّيـكَ بِبَدَنِـكَ لِتَكُـونَ لِمَـنْ خَلْفَـكَ آيَـةً) فيقـول الله تعالـى فـي كتابـه (وَجَعَلْنَاهُـمْ لِلنَّـاسِ آيَـةً) لكـي يلتفتـوا إلـى أنفسـهم وينتبهـوا، لكـن لـم يكـن منهـم ذلـك، فلـم يكـن أقـوام مثـل قـوم نـوح ليلتفتـوا إلـى دعـوة نبيهـم، وتاريـخ الأنبيـاء والمصلحيـن شـاهد علـى ذلـك. فخلاصـة القـول أن الإنسـان لا بـد أن يرجـع إلـى عقلـه ولا بـد أن يرجـع إلـى ضميـره وعندمـا يسـمع كلامـا معينـا لابـد أن يراجـع هـذا الـكلام، ولا بـد أن يفهمـه، خصوصـا إذا أتـى هـذا الـكلام مـن مصلـح لا يريـد مصلحـة نفسـة، وإنمـا يريـد مصلحتنـا، ولا بـد أن نتأمـل فـي الـكلام ولا بـد أن نسـمع الحـق، فالإنسـان إذا لـم يسـمع الحـق يفوتـه، ثـم إن هـذا الفـوت قـد يـؤدي إلـى مـا لا يحمـد عقبـاه، فالعقـل نعمـة لابـد أن نسـتثمرها وفـق مـا فيـه مصلحتنـا، فـلا بـد أن نفهـم هـذا الـكلام عندمـا يأتـي مـن مصلـح أو مـن إمـام أو مـن نبـي أو مـن حكيـم ومـا هـو أثـره علينـا، وإلا مـا اسـتفاد قـوم نـوح وقـوم صالـح مـن معاندتهـم الأنبيـاء؟ نسـأل الله سـبحانه وتعالـى أن يسـترنا بسـتره وأن يحفظنـا جميعـا ويحفـظ بلدنـا مـن كل سـوء ويقيـه وبـلاد المسـلمين مـن كل سـوء، اللهـم اغفـر لنـا ذنوبنـا وتفضـل علينـا برحمتـك كمـا هـي عادتـك وسـلم هـذا البلـد وأهلـه مـن كل سـوء، وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالميـن وصلـى الله علـى محمـد وآلـه الطيبيـن الطاهريـن.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي